الجمهـــوريـــة الجـزائـريـــة الديـمقراطـــية الشعبيـة

وزارة التعليـم العالـــي والبحـث العلـم

جامعــة عبد الرحمـــن ميـرة ـ بجـايـــة ـ

قســـم اللغة والأدب العربـــي

عنوان المذكـرة:

التفكير الدّلالي بين المدرسة الوظيفية المدرسة التوليدية التحويلية

ـدراسة مقارنةـ

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر(2) في اللغة العربية و آدابها

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

- سعاوى سلوى
- وادفل قوقو

إشراف الأستاذة

بن زرافة نورة

السنة الجامعية 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتوجه إلى المولى جلّ شأنه بالحمد والشكر على ما أولانا من توفيق وسداد ويسر، فبنعمته عزّ وجلّ تتم الصالحات...
عليه توكلنا وإليه أنبنا، وعلى الله قصد السبيل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة **" بن زرافة نورة"** التي منحتنا من وقتها الثمين، إرشاداتها وتوجيهاتها ووقوفها على زلل الكتابة حفاظا على أمانة العمل... فليجزيها الله خيرا عنا خير جزاء.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا في قسم اللغة العربية الذين ساعدونا كثيرا في إنجاز هذا العمل.

وأخيرا نقدم جزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

وادفل قوقو

سعاوي سلوى

الإهداء

الحمد لله الّذي أوجدني فكنت وهداني فاهتديت ورزقني فشكرت وأعطاني فحمدت

الحمد لله على نعمة العلم الّتي وهبني إياها والّذي أعانني للوصول إلى

هذه المنزلة ووفقني حتّى أكملت

إلى قدوتي ومصدر فخري في كل اللّحظات.....
إلى من علّمني الحرص وسمو الهدف أبي الغالي.

إلى من تعجز عن شكرها أجمل العبارات.....
إلى من علّمتني الإصرار على العمل أمّي الغالية.

إلى من كان نعم العون والسّند إلى من حقق.....
لي أمنية التمييز زوجي الغالي حمزة وإلى كلّ فرد من أفراد عائلته.

إلى من ذللوا لي طريق الصّعاب بدعمهم.....
ومحبّتهم إخوتي: رزيقة، سامية، كهينة، وروزة، وإلى أخي الغالي عبد الحق.

إلى من قضيت معهم أحلى الأوقات والأيّام.....
ليليا، صليحة، وفاء.

وإلى من قاسمتني وشاركتني في هذا العمل.....
صديقتي العزيزة قوقو.

وإلى مشرفتي الفاضلة: بن زرافة نورة.

وإلى كل من أحبّهم قلبي ولم يخطّهم قلمي..... إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

سلوى

الإهداء

إلي من كانت أعز شخص علي قلبي .....أمي

إلي من كان مصدر فخر لي .....أبي

رحمه الله وسكنه فسيح جنانه

إلي من تجمعني بهم صلة الرحم والأخوة .....إخوتي

إلي من كان مصدر قوتي وخير عوننا لي .....زوجي

عبد الملك

إلي من كانت أعز رفيقتي عمري سميرة.....سهيلة

إلي من عشنا لحظات سواء كانت سعيدة أو حزينة

سهام .....ضاوية .....سهام

إلي أعز شخص علي قلبي محند الطيب الصغير

إلي من كانت خير عوننا لي .....سلوى

قوقو

مقدمة

الحمد لله الّذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، وجعل اللّغة العربيّة من أنبل لسان، والصّلاة والسّلام على رسوله محمد صلى عليه وسلم وأهله إلى يوم الدين أمّا بعد:

تعتبر اللّغة من أشرف اللّغات، إذ بها نزل القرآن الكريم العظيم وهي عالم واسع ومتنوّع من المعارف العلميّة واللّغويّة وكانت محل الدّراسات في مختلف المجالات، وهذا عبر عصور مختلفة ، ومن بين هذه العلوم نجد اللّسانيات الّتي كانت محض اهتمام العلماء والمفكرين، والّتي انبثقت منها عدّة مدارس تختلف فيما بينها، وبالأخص من حيث المنهج ، منها المدرسة البنيوية الّتي ظهرت بظهور العالم اللّغوي الشّهير(فرديناند دي سوسير) الّذي يعدّ زعيم هذه المدرسة، وبعدما وافته المنية نشر كتابه الشهير تحت عنوان (محاضرات في اللّسانيات العامّة) الذي كان سببا في ظهور مدارس أخرى والّتي تتصارع من أجل التطوّر والارتقاء، لهذا سنذكر المدرسة الوظيفية مع (جاكبسون وفيرث وتروبتسكوي وأندري مارتيني) والمدرسة التّوليديّة التّحويلية بزعامة (نوام تشومسكي) .

ومن خلال هذا البحث الّذي عنوناه ب "التّفكير الدّلالي بين المدرسة الوظيفية والمدرسة التّوليديّة التّحويلية" الّذي خصّصناه بالدّراسة والتّحليل سنحاول الأجابة عن الإشكالية التالية :

أ. فيما يتمثّل التّفكير الدّلالي عند المدرسة الوظيفيّة، والمدرسة التّوليديّة التّحويليّة؟
ب. وما الأختلاف الموجود بينهما فيما يتعلق بالدراسة الدلالية ؟

والسبب الرّئيسي الّذي جعلنا نختار هذا الموضوع هو حبّ التطلّع واكتساب معارف جديدة تخصّ العالم الغربي، ولهذا قمنا بهذه الدّراسة البسيطة الّتي اكتشفنا من خلالها أهمّ الأعمال الّتي قامت بها هاتين المدرستين (الوظيفيّة والمدرسة التّوليديّة التّحويليّة) .

وتكمن هذه الدّراسة اللّسانية في تلك الإضافات العلميّة والرّصيد المعرفي وذلك في مجال البحوث اللّسانية الّتي تعالج اللّغة، والّتي تسعى إلى بلوغ الهدف المنشود في التّحليل والدّراسة.

لقد اقتضى هذا البحث تقسيمه إلى مدخل وفصلين وفي الأخير خاتمة البحث، ففي المدخل خصّصناه لتقديم بعض التّعريفات الخاصّة بعلم الدّلالة، ضف إلى ذلك التقسيمات الخاصّة بها وأنواعها.

أمّا فيما يخصّ الفصل الأوّل فقد تطرّقنا فيها إلى المدرسة الوظيفيّة فتحدثنا عن بعض خصائصها، ومن بين هذه الجوانب الّتي تناولناها في دراستنا هي نشأة المدرسة الوظيفية، وجذورها التّاريخيّة ومفهومها عند الغرب والعرب، لغة واصطلاحا. وبعد ذلك ذكرنا الأعمال المختلفة لكل من (رومان جاكبسون) و(أندري مارتيني ، وفيرث، وتروبتسكوي) فيما يخصّ الدّلالة، لكن نحن اهتممنا بدراسة الدّلالة الّتي ركّز عليها (أندري مارتيني) الذي قام بتحليل المعنى الخاص بالجملة، ثمّ قمنا بعرض أهم المبادئ الّتي ركّزت عليها المدرسة من أجل دراسة المعنى وتحليله، ومن بين هذه المبادئ نذكر وظيفة اللّغة والاقتصاد اللّغوي، والتّقطيع المزدوج،كما أشرنا إلى التّحليل الوظيفي الّذي يحمل في طيّاته الصلات القائمة بين الوحدات وفي الأخير المحتوى الدّلالي للوحدات ، ، كما عرّجنا في بحثنا إلى النّحو التّركيبي الوظيفي، وهذا من خلال مستوى الجملة حيث تتكوّن من عنصرين هامين هما المسند والمسند إليه، وهذا كلّه نجده عند المدرسة الوظيفيّة.

وفي الفصل الثّاني قمنا بعرض المدرسة التّوليديّة التّحويليّة بزعامة الأمريكي (نوام تشومسكي)، أولا قمنا بتقديم نبذة عن حياة تشومسكي وأهمّ مؤلّفاته أي الأعمال الّتي أنجزها، وعرضنا الجذور التّاريخيّة لهذه المدرسة والتطوّرات الّتي عرفتها في مسارها العلمي، وركّزنا على أهم المبادئ الّتي اعتمدتها هذه النّظريّة في بحثها ودراستها، وكيف تساهم في ترابط عملها، ومن بين هذه المبادئ الّتي خصّصناها بالذّكر نذكر الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي

المتكلّم ضف إلى ذلك البنية الدّلاليّة أي البنية العميقة والبنية السّطحيّة، والقواعد الدّلاليّة وأشرنا إلى مكوّنات المدرسة المتمثّلة في: المكوّن الفونولوجي والتّحويلي والدّلالي، وكلّ هذا يعتبر كتمهيد للدّخول إلى النّقطة الأساسيّة في بحثنا والمتمثّلة في الدّلالة عند

المدرسة التّوليديّة التّحويليّة، والنّظريّات الّتي قامت بدراسة هذه الدّلالة على خلاف كالدّلالة التّفسيريّة والتّوليديّة والمعياريّة الموسّعة.

وفي الأخير أي في الخاتمة قمنا بعرض النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال دراستنا وتحليلنا للمدرستين، والمناهج المختلفة الّتي انتهجتها كلا المدرستين في دراسة الدلالة أو المعنى.

ونشكر الأستاذة الكريمة على دعمها لنا في انجازنا هذا البحث البسيط والمتواضع الذي نأمل أن يستفيد منه الآخرين في مشوارهم العلمي وبحوثهم المختلفة.

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير،ونسأله تعالى الصدق في القول والعمل ،إنه خير مجيب .

قوقو

سلوى

المدخل

أوّلا: نشأة علم الدّلالة

1. عند الغرب
2. عند العرب القدامى

ثانيا: تعريف علم الدّلالة

ثالثا: أنواع الدّلالات

3-1. الدلالة الصّوتيّة

3-2. الدّلالة الصّرفيّة

3-3. الدّلالة النّحويّة

3-4. الدّلالة المعجميّة

رابعا: أقسام الدّلالة

4-1. المعنى الأساسي أو التصوّري

4-2. المعنى الإضافي أو الثّانوي

4-3. المعنى الأسلوبي

4-4. المعنى النّفسي

4-5. المعنى الإيحائي

أوّلا: نشأة علم الدّلالة:

1. عند الغرب القدامى:

لابدّ قبل الحديث عن الدّلالة الحديث عن اللّغة الّتي شغلت بال العلماء على اختلافهم، منذ أزل بعيد، حيث اعتبرها جميع البشر الوسيلة الأنسب لفهم الآخرين والتعبير عن حاجيّاتهم سواء كانت فكريّة أو اجتماعيّة مثلا الهنود قديما كانوا يعتمدونها كمنبع لدراساتهم اللّغويّة في كتابهم المقدّس" الفيدا " أي أنّ الهنود القدامى يفسّرون ويؤوّلون كتابهم المقدّس بجعل هذه اللّغة رمزا للدّراسة و التّحليل و من هنا اتّخذت اللّسانيات هذه الأخيرة (اللّغة) كمادّة خامة للدّراسة والبحث، وهذا ما أدّى إلى بروز عدّة قضايا ومسائل في هذا الخصوص[1]. وبالنّظر إلى العلاقة الموجودة بين اللّفظ ومعناه فإنّنا نلاحظ أنّ المباحث الدّلاليّة قد أولت اهتماما كبيرا لها، وهذا من أجل تحقيق نوع من التناسق والترابط وفهم طبيعة المفردات من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى.

وهذا ما دفع بالهنود لدراسة مختلف الأصناف الّتي تشكّل دلالة الكلمات الّتي تمّ تقسيمها إلى أربعة أقسام وهي: [2]

أ: قسم يدلّ على مدلول عام أو شامل مثل: كلمة (رجل)

ب: قسم يدلّ على كيفيّة مثل: كلمة (طويل)

ج: قسم يدلّ على حدث مثل: كلمة (جاء)

د: قسم يدلّ على ذات مثل: كلمة (محمّد).

[1]: ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001، ص14.

[2]: أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، دار العلوم، القاهرة، ص19.

وبوادر الاهتمام بالمعنى ظهرت بظهور الوعي اللّغوي لدى الإنسان وهذا مع علماء اللّغة الهنود الّذين لهم النّصيب الأوفر من العلم و الدّراسة في مجالات المعنى، دون أن ننسى اليونان الّذين ساهموا في توليد المفاهيم الّتي لها صلة وثيقة بعلم الدّلالة، وهذا ما نلاحظه عند أفلاطون الّذي ناقش أستاذه سقراط حول العلاقة بين اللّفظ ومعناه، و كان يقرّ بنوع العلاقة الموجودة بين الدّال ومدلوله، على خلاف أرسطو الّذي ذهب برأيه إلى العلاقة الاصطلاحية، حيث فصّل بين نوعين من الكلام أي أنّ هناك كلام داخلي وخارجي في النّفس، وكما فصّل بين الصّوت والمعنى، فالمعنى عنده هو ذلك التخيّل أو التصوّر المتطابق الّذي يحدث في العقل. [1]

لقد زاد الاهتمام بالمباحث الدّلاليّة عبر المراحل التاريخيّة ولم يبخل المفكّرون في إعطاء التفسيرات أو التّوضيحات لمجمل القضايا اللّغويّة الّتي فرضت نفسها على ساحة الفكر.[2] ويظهر من هذا كلّه أنّ العلماء ساهموا في تطوير المباحث اللّسانية خاصّة الدّلاليّة منها بهدف إزالة الغموض عنها، وتفسير جميع القضايا اللّغوية الّتي فرضت نفسها على السّاحة الفكريّة.

[1]: ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة، المرجع السّابق ص15.
[2]: المرجع نفسه ص 15.

2. عند العرب القدامى:

على غرار الغرب فالمفكّرون العرب قد خصّصوا للبحوث اللّغويّة حيّزا واسعا من إنتاجهم الموسوعي الّذي يضمّ إلى جانب النّظريّة "كالمنطق والفلسفة" علوما لغويّة أخرى قد مسّت كل جوانب الفكر عندهم، سواء تعلّق الأمر بالعلوم الشّرعيّة، كأصول الفقه والحديث والتّعبير، أو العلوم العربيّة كالنّحو والصّرف والبلاغة، بل إنهم كانوا يعدّون العلوم العربيّة نفسها وتعلّمها من العلوم الشّرعيّة، ولذلك تفاعلت الدّراسات اللّغويّة مع الدّراسات الفقهيّة، وبنى اللّغويّون أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث.

كما اهتمّ العلماء بدلالة الألفاظ والتراكيب، ممّا دفع بهم إلى وضع أسس علم الدّلالة، فالأبحاث الدّلاليّة في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معيّن من الإنتاج الفكري، وكان البحث في دلالات كلمات اللّغة العربيّة ممّا تنبّه إليه اللّغويّون القدامى، ونجد مثل هذه العناية عند الفلاسفة والكلاميّين[1]، ومنقور عبد الجليل وضّح لنا كيف اعتنى (الفارابي) بالألفاظ فصنّفها ووضع لها علما خاصا سماه "علم الألفاظ"، الّذي عدّه فرع من علوم اللّسان الّتي قسّمها إلى سبعة أقسام وهي: (علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركّبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركّب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين الشّعر).[2]

ودراسة الفارابي للألفاظ لا يمكن تصوّرها بمعزل عن الدّلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة عن الدّلالة في علمي المنطق والفلسفة، إنّما الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، وقد قسّم الفرابي الألفاظ الدّالة إلى ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والأداة - أي الحرف- وإذا كانت دلالة الاسم والفعل تكمن في الوضوح فإنّ دلالة الأداة قد يكتنفها شيء من الغموض، فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها، إنّما قيمتها الدّلالة فيما تشير إليه، واللّفظ لا يدلّ على

[1]: ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001، ص28.

[2]: المرجع نفسه ص 28.

ذاته إنّما يدلّ على المحتوى الفكري الّذي في الذّهن.[1] فالفارابي فسّر لنا أنّ اللّفظ لا يمكن عزله عن الدّلالة فهما وجهان لعملة واحدة، فالألفاظ مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمعنى.

إنّ العناية بالدّلالة في التّفكير اللّغوي القديم حقيقة ثابتة، والجهود كبيرة وعميقة لا مجال لإنكارها، وفضل العلماء يبقى خالدا لن ينسى لأنّهم أوّل من وضع أسس علم الدّلالة الّذي يعدّ أصيلا في التّراث العربي.[2] فالدّلالة تلقت العناية من قبل العلماء الذين أرسوا دعائمها وركائزها.

[1]: ينظر: المرجع نفسه ص29.

[2]:ينظر: أحمد عزوز، نشأة الدّراسة الدّلاليّة العربيّة وتطوّرها، مجلّة التّراث العربي –تصدر عن اتّحاد الكتّاب، دمشق، العدد 81-82.

ثانيا: تعريف علم الدّلالة:

لقد برزت أولى الاهتمامات بعلم الدّلالة (semantics) سنة 1883 مع اللّساني الفرنسي (ميشال بريال) وهذا في مقاله الصّادر في نفس السّنة، ثمّ قام بتفسير وتوضيح كلّ ما يتعلق بمسائل المعنى في كتابه الموسوم ب" محاولة في علم الدّلالة" (essai de sémantique) سنة 1897.[1]وفي أواخر القرن التّاسع عشر هناك من عرّفه على أنّه "رمز"[2]، وبعضهم الآخر يعرّفه على أنّه علم يقوم بدراسة المعنى، وجزء لا يتجزأ من علم اللّغة الّذي يتناول دراسة المعنى أو الّذي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادرا على حمل المعنى، فهو علم قائم بذاته فله مواضيعه ومسائله وبحوثه،[3] منها: الفونولوجيا الّتي أرست كامل اهتمامها على دراسة وظائف الأصوات، وكذا علم الفونتيك الّذي يهتم بدراسة الأصوات المجرّدة، والاتيمولوجيا الّتي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللّغة وغيرها من المناهج.[4]

ولم تعرف هذه الأخيرة (دراسة المعنى) التقدّم إلاّ في الستينات وذلك بعد رواج القواعد التّوليديّة التّحويليّة، وعلم النّفس اللّغوي، وهذا ما جعل اللّسانيّين يولون الاهتمام لدراسة الدّلالة لأنّ غيابها في النّظريّة اللّسانيّة العامّة يؤدّي بها إلى خلل وعدم التّحليل الجيّد، خاصة وأنّ الظواهر اللّغويّة مشتبك بعضها ببعض وترتبط بها ارتباطا وثيقا.[5]

---

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، ص 239.

[2]: ينظر: جون لاينز، علم الدّلالة، تر: عبد الحليم الماشطة، مطبعة جامعة البصرة، ص 09.

[3]: أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، علامة الكتب، القاهرة، ط1، ص 11.

[4]: ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

[5]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتطوّر، المرجع نفسه ص

ثالثا: أنواع الدلالات:

يصبّ علم الدلالة جلّ جهوده و أفكاره في الاهتمام بالرّموز اللّغوية، و هذا راجع للأهمية الّتي تحتويها هذه الرّموز بامتيازها بطبيعة و خصائص خاصّة بها تميّزها عن غيرها من الرّموز، و من بين هذه الخصائص كونها رموزا قابلة للدّراسة و التحليل، فلها بعد سمعي أو ما يسميها اللّغويون المستوى الصّوتي، كما أنّ لها بعد شكلي تتمثل في الصّيغة الصّرفية كما أنّ لهذه الرّموز القدرة على الدّخول مع غيرها من الألفاظ اللّغوية لتكوّن بذلك تراكيب متعدّدة، فتمثّل بذلك المستوى النّحوي. كما أنّ هذه الرّموز اللّغوية تشمل على أبعاد دلاليّة نطّلع عليها بواسطة المعجم، وهذا ما أدّى إلى تعدّد و تنوّع الدّلالات و ذلك بتعدّد مستويات الدّرس اللّغوي، و سمات النّظام اللّغوي.ونخلص ممّا سبق إلى أنّ علماء اللّغة قد قسّموا الدّلالة بحسب مصدرها إلى أربعة أنماط وهي على النّحو التّالي: الدّلالة الصّوتية، الدّلالة الصّرفية، الدلالة النّحوية، الدّلالة المعجمية.[1]

وسنعرض فيما يلي الّتفصيل الشّامل لهذه الدّلالات الأربع والّتي على كلّ دارس لغوي الوقوف عندها في تحليله لأيّ خطاب أو نص تحليلا دلاليّا. فمسعى هذه الدّراسات الدّلالية هي المعنى الّذي يعتبر المركز الأساسي والهدف الأسمى لهذه الدّراسات.

[1]: ينظر: محمّد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري- دراسة دلاليّة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير بكليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة سطيف، ص56.

1-3: الدّلالة الصّوتيّة

تعتبر اللّغة الوسيلة الأنسب ليعبّر الفرد عن حاجياته، وتتركّب هذه اللّغة بتلاحم وتجانس مجموعة من الأصوات بعضها بعض، وهذه الأخيرة تمثّل المادّة الخامة للكلمة وبدورها هذه الأصوات تتفكك إلى عناصر أو وحدات، ويطلق على هذه الوحدات مصطلح الفونيمات. (Les phonèmes)

ومن روّاد هذه الدّلالة نجد "عباد بن سلمان الصّيمري" فهو من حدّد تلك العلاقة الطبيعيّة بين اللّفظ ومدلوله حيث يقول: إنّ بين اللّفظ ومدلوله مناسبة طبيعيّة حاملة للواضع أن يضع، قال: وإلا لكن تخصيص الاسم المعيّن بالمسمىّ المعين ترجيحا من غير مرجّح. [1]

وعلى اللّغوي الاهتمام بهذا الجانب لأنّه يؤْثر على المعنى، ومثال ذلك: وضع صوت مكان آخر مثل التنغيم و النّبر. [2] وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين في مسائل كثيرة ومثال ذلك: الصّفة الطبيعيّة في بناء اللّفظة، ولقد دعّم هذا اللّغوي حقيقته الدلاليّة لطبيعة الصّوت بقوله: "وإنّما جعلت الألفاظ أدلّة على إثبات معانيها لا على سلبها" [3] مثل: الجملة التالية "هل يستطيع الإنسان أن يعيش بدون طعام وشراب شهرا كاملا" فإذا كان على "دون طعام ولا شراب" فهذا يعني أنّ موضع الاستفهام يكمن في الطعام ولا الشراب، أمّا إذا كان النّبر على "شهرا كاملا" فهذا يدلّ على أنّ الإنسان يستطيع العيش دون الطعام والشراب بضعة أيّام فقط، لكن لا يعني ذلك أنّه يستطيع العيش بدونهما شهرا كاملا فذلك أمر مستحيل وغريب.

---

[1]: ينظر: جاسم محمّد عبد العبود، مصطلحات الدّلالة العربيّة-دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص101- 102 .

[2]:ينظر: جاسم محمّد عبد العبّود، مصطلحات الدّلالة العربيّة، دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 2007، ص 101- 102.

[3]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، دار العلوم، القاهرة، ط1، ص11.

2-3: الدّلالة الصّرفية:

هي تلك الدّلالة الّتي تهتم بالجانب التّركيبي الصّرفي للكلمة والّتي تبيّن المعنى الحقيقي الّذي تؤدّيه الصّيغ من خلال أبنيتها، أمّا إذا تمّ التغيير في تلك الأبنية فهذا يعني أنّها تمّ التّغيير في دلالتها.

ويعتبر هذا النّوع من الأنواع الدّلالية الّتي أقرّ بها علماء اللّغة المحدثون، ولا ننسى علماء اللّغة العرب الأوائل الّذين لهم الدّور الفعّال في رصد الدعائم ببحوث مستضيفة من خلال المعاجم بصورة عامة، على غرار المعاجم الصّرفية بصورة خاصة، ومن بين هذه المعاجم الصّرفية نذكر ديوان "الأدب للفارابي".[1]

فعلماء اللّغة صوّروا لنا كيف تتم الدّراسة التّركيبيّة الصّرفيّة وهذا مع بيان المعنى الّذي تؤديه صيغتها، مثلا دراسة كلمة "استغفر" دراسة صرفيّة فهنا لا يمكننا الاعتماد فقط على معناها المعجمي المرتبط بمادّتها اللّغوية (غ ف ر) بل يجب علينا الجمع بين المعجم والصّيغة الصّرفية للكلمة فهي الآن على وزن (استفعل).

فالحروف "الألف والتّاء والسّين" تمثّل الطّلب وأمثلة لا تحصى في هذا المجال،[2] فنضيف كذلك كلمة "كذّاب" الّتي تزيد في دلالتها عن كلمة "كاذب" فالصّيغة الأولى على وزن (فعال) أقوى دلالة من الصّيغة الثانية الّتي على وزن (فعال).[3]

---

[1]: ينظر: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدّلالة العربيّة-دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2007،ص109.

[2]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، دار العلوم، ط1، ص13.

[3]:ينظر: جاسم محمّد عبد العبّود، المرجع نفسه ص 109.

3-3: الدّلالة النّحويّة:

يقصد بها علماء اللّغة تلك الدّلالة المحصّلة من استخدام الألفاظ أو الصّور الكلاميّة في الجملة المكتوبة أو المنطوقة، أو هي تلك الكلمة الّتي تكتسب الدّلالة النّحويّة عن طريق القواعد الّتي تتطلب منّا ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المقصود.[1]

فالتسمية حديثة في حين مباحثه موجودة في تراثنا اللّغوي الدّلالي وهو زاخر بالتطبيقات فهو لا يحتاج إلا للتسمية، وهي الدّلالة الّتي تحدّد طبيعة العلاقة بين الأساليب النّحوية ومعانيها، ومن هذه المعاني يمكننا تحديد الدّلالات الّتي تعنى باستخدام أسلوب نحوي دون آخر واستعمالها لأدوات مختلفة تحقق الاتساق والترابط بين وحدات الجملة،[2] يعني ذلك أنّ الدّلالة النّحويّة تستند غالبا إلى استخدام الأدوات مثل: أدوات الإثبات والأمر، مثلا: تعلّم زيد، وتعلّم العلم النّافع، فهذه الكلمات هي كلمات مستقلّة تؤدي وظائف نحويّة داخل التّركيب.

وهذا مع مراعاة تواجد الجانب النّحوي في السّلسلة الكلاميّة داخل الجمل لأنّ ذلك يحدث نوع من الترابط والاتساق بين المفردات لأنّ أيّ تغيير على مستوى الكلمة يؤدّي بها إلى تغيير في المعنى وهذا يخلق نوع من الفرق بين: طارد الكلب القطّ، والقط طارد الكلب، وقد يخلق نوع من التشابه.[3] فإذا غيّرنا موضع الوحدات يؤدي ذلك إلى خلل في المعنى.

---

[1]: ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري-دراسة دلاليّة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الأداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة سطيف، ص62.

[2]:جاسم محمد عبد العبّود: مصطلحات الدّلالة العربيّة، المرجع السّابق ص110.

[3]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، المرجع السّابق ص13.

4-3: الدّلالة المعجميّة:

ويقصد بها تلك الدّلالة الّتي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللّغوي، والباحث المختص في شرح هذه الأشياء والغوص في الكشف عن الدّلالة المعجميّة للكلمة هم علماء المعاجم.[1] وأمّا العالم "فرديناند دي سوسير" فقد عرّفها على أنّها: "نتاج اجتماعي لملكة اللّغة ومجموع حالات عرفيّة ضروريّة يكفيها المجتمع ليسمح لهذه الملكات الفرديّة بالعمل".[2]

فالكلمة أو اللّفظ يستقل بمعناه في المعاجم اللّغويّة المختلفة فجلّها وضعت من أجل تسهيل عمليّة الكشف عن معاني الكلمات ودلالتها، فكلّ من المعنى المعجمي والمعنى النّحوي غير مقيّدين بعضهما لبعض فيمكن الاستغناء عن واحد منهما في الدّراسة، فيمكن تواجد المعنى النّحوي دون المعنى المعجمي كما في الكلمات المفردة، وكذلك العكس تواجد المعنى المعجمي دون المعنى النّحوي، مثلا: في تركيب الكلمات العديمة المعنى مثل: القرعب شرب البنع.[3]

وبهذا ظهر فريقين لغويّين:

أوّلهما: يقول أنّه ثمة فروق بارزة بين الدّلالة اللّغويّة والمعجميّة لأنّ معظم هذه المعاجم تحبّذ الميول إلى توضيح المسائل النّحويّة والصّرفيّة.

وثانيّهما: فيناصر القول في عدم وجود فرق بين الدّلالتين لأنّ مختلف المعاجم تعتمد على الدّلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيا.

---

[1]: ينظر: محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري- دراسة دلاليّة، المرجع السّابق ص65.

[2]: أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، المرجع السّابق ص115- 116.

[3]: ينظر: جاسم محمد عبد العبّود، مصطلحات الدّلالة العربيّة، المرجع السّابق ص14.

رابعا: أقسام علم الدّلالة:

لعلّ من أكبر المباحث الّتي أثارها الدّرس الدّلالي هي تلك العلاقات القائمة بين الدّال ومدلوله، فهناك من يرى أنّ المعنى لا يتحدّد إلاّ بالرّجوع إلى المعجم أو القاموس اللّغوي، وهذا لا يتمّ على جميع الكلمات الّتي ترد مفردة، أو من خلال السيّاق و لهذا ميّز اللّغويّون العديد من المعاني ومن بينها: [1]

4-1: **المعنى الأساسي أو التصوّري:** وهو المعنى المتّصل بالوحدة المعجميّة حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد مفردة.

4-2: **المعنى الإضافي أو الثّانوي:** وهو المعنى الذّي يملكه اللّفظ عن طريق ما يشار إليه إلى جانب معناه التصوّري الخالص، وهو الإفراط في المعنى الأساسي والّذي يدرك من خلال السيّاق. مثلا كلمة "يهودي" تملك معنى أساسي هو الشخص الّذي ينتمي إلى الدّيانة اليهوديّة، فهذه الكلمة تحمل عدّة معاني منها: المكر والخديعة والبخل والطّمع.

4-3: **المعنى الأسلوبي:** هو المعنى الّذي يثبت القيّم التعبيريّة الّتي تخصّ الثقافة والعلاقات الاجتماعية. مثل التخصّص ودرجة العلاقة بين المتكلم والمستمع ورتبة اللّغة المستخدمة (عاميّة، مبتذلة، أدبيّة، رسميّة)

4-4: **المعنى النّفسي:** هو المعنى الّذي يبيّن الحالات النّفسيّة الّتي تظهر عند الفرد أو المتكلّم. كأحاديث الأفراد العاديّة وتظهر في كتابات الأدباء وأشعار الشعراء.

وقد أضاف أحمد مختار عمر معنى آخر هو:

4-5: **المعنى الإيحائي:** هو المعنى الّذي يتعلّق بكلمات ذات قدرة خاصّة في الإيحاء نظرا لشفافيّتها.[2] مثل: مواء (القطّة)، وخرير (المياه)

---

[1]: ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص64.

[2]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة ، دار العلوم، القاهرة، ص36-37-38-39.

وعمليّة تقسيم المعنى تخضع لمبدأ يتمثّل في القيمة الدّلاليّة للوحدة المعجميّة، كما لا يمكن اعتبارها دلالة إذ أنّ هذه القيمة تخضع لسلسلة من الاستعمالات في السيّاقات المختلفة، وعلماء اللّغة قد قسّموا الدّلالات وهذا بالاعتماد على مجموعة من المعايير الّتي تركّز أساسا على الإدراك.[1]

في حين نجد علماء آخرين لا يخرجون عن ثلاث اعتبارات من بينها اعتبار العرف، اعتبار الطّبيعة واعتبار العقل، ومن خلالها تتبيّن الدّلالة إمّا عرفيّة أي أنّ العلاقة في الرّمز قائمة على تعارف أفراد المجتمع ووضعهم للمعاني إزاء الألفاظ.

إمّا الدلالة الطبيعيّة مثلا عندما نسمع أحد يقول "آه" هذا يعني أنّه يتألّم، فهي إذن دلالة طبيعيّة على الألم، أمّا الدّلالة العقليّة فهي دلالة موجودة بين الدّال والمدلول فهي علاقة ذاتيّة ينتقل لأجلها منه إليه، ومثالها "دلالة الدّخان على النّار".

وهذا ما أدّى بعلماء الدلالة إلى تصنيفها من خلال الأداء السيّاقي للمعنى، فالكلام يفهم من خلال السيّاق إذا دلّ على تمام المعنى أو ليدلّ على بعض من معناه.

وعلى هذا نجد الدّلالة ثلاثة أصناف: دلالة المطابقة، دلالة التضمّن، ودلالة الالتزام وكلّها تنسب للدلالة العامّة ألا و هي الدّلالة الوضعيّة، وهي قسم من أقسام الدّلالة اللفظية، وبهذا يتمّ تصنيفها إلى ثلاثة أصناف ويمثّلها الهيكل التّالي: [2]

[1]: ينظر منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 64.

[2]: المرجع نفسه ص65.

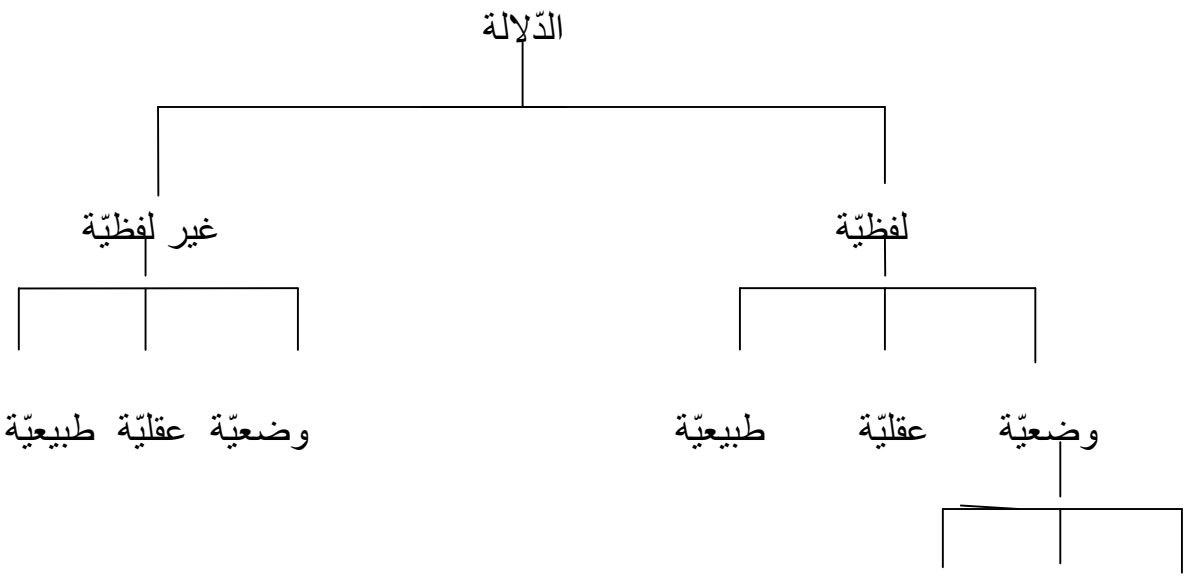

إذن أنواع الدّلالة حسب الهيكل ستّة وهي: [1]

1: لفظيّة وضعيّة: مثل "دلالة الإنسان على الحيوان النّاطق"

2: لفظيّة طبيعيّة: مثل "دلالة الاثنين على المرض"

3: لفظيّة عقليّة: مثل "دلالة كلام المتكلّم من وراء جدار على حياة هذا المتكلّم"

4: وضعيّة غير لفظيّة: مثل"دلالة الإشارة على معنى بنعم أو لا"

5: طبيعيّة غير لفظيّة: مثل "دلالة حمرة الوجه على الخجل"

6: عقليّة غير لفظيّة: مثل "دلالة العالم الموجود وهو اللّه سبحانه وتعالى"

[1]: ينظر: فايزة طايبي، علم المنطق، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، منشورات مجلس الجزائر، 2009، ص 126.

ويمكن شرح هذه المفاهيم الدّلاليّة، كالتالي: الدّلالة اللّفظية العرفيّة لا تنشأ إلاّ من خلال توفر ثلاثة أركان: اللّفظ والمتمثل في الكيفية المسموعة، والمعنى الذي من خلاله يصل اللفظ، إضافة إلى العلامة الّتي وضعت دليلا عليه أي التواضع.

والدّلالة الوضعية، هي الدّلالة العرفيّة أو الاصطلاحية، يعني أنّ الناس يتفقون على دلالة شيء ما، مما يقتضى ذلك الإدراك المسبق للعلم بطبيعة الارتباط بين الدال ومدلوله، فهذا ما يقو له عبد السلام المسدي في الدلالة العرفية :« لا يتسنى للعقل البشري من تلقاء مكوّناته الفطرية ولا الثقافية أن يهتدي إلى إدراك فعل الدّلالة إذا ألم سلفا بمفاتيح الربط بين ما هو دال وبين ما هو مدلول، وهذا الإلمام ليس بفعل الطبيعة ولا هو من مميزات العقل ولكنه من صنع المجتمع »[1]

أما الدلالة العقلية ويطلق عليها أيضا الدلالة المنطقية فهي تتمثل في كون العقل هو المدرك لتلك العلاقة الطبيعية التي تربط بين الدال والمدلول، وعادة ما يتم تمثيلها بدلالة الدّخان على النّار فهو يقوم باستحضار تلك الدّلالة الغائبة بحقيقة حاضرة والشيء الذي يربط بين هذين المصطلحين هو العقل وعلى هذا الأمر تم تسمية هذه الدلالة بالدّلالة العقلية[2]

ولكن المسدي يحدد من خلال هذه الدلالة طرق إدراكها .

أي أن الدلالة العقلية هي التي تحول الجانب الفكري من حقائق حاضرة إلى حقيقية غائبة وهذا عن طريق المسالك العقلية المختلفة ومن بينها نذكر :[3]

مسالك الانتقال من الحاضر المعلوم إلى الغائب المجهول: وهو متعدد النماذج:

1--**مسلك البرهان القاطع**: مرتبط أساسا بالمنطق العقلي، فهو قد تفرع منذ البداية من العقل خاصة مسلمات الحس و مصادر الفكر وخير مثال على ذلك :

[1]: ينظر: عبد السلام المسدي، اللّسانيات وأسسها المعرفيّة، تونس المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، أوت 1986، ص50 .

[2]ينظر منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص65.

[3]: عبد السلام المسدي المرجع نفسه ص 51.

إن قلنا محمد أكبر من علي حتى وإن قلنا إن عليا أكبر من خالد فهو يستلزم بأن نسلم بأن محمد أكبر من خالد، ومثال آخر: حتى وإذا سألت عن جنس الحاضرين فيتم الإجابة بأن بعضهم ذكور نعرف حتما بأن هناك إناثا.

2-مسلك القرائن الراجحة: فهو ذلك المسلك الذي قلما ينتسب إلى اليقين القاطع فهو ينتسب إلى التسليم الظني ولهذا أطلق عليه بالمسلك الرجحان، وما يقوم به المحقق أو المفتش الجنائي في البداية أنّه يحاول اكتشاف تلك المعطيات التي تتمثل في منزلة العلامات، ومن خلال تلك الدلائل المنطقية سيكشف عن المدلول أو العلامات والبراهين فهو يبحث عن السبب الذي يربط بين شواهد حاضرة أو عن تلك الحقيقة التي غابت فهو يظل محققا لتلك العلاقة الموجودة بين الدلالة بين شاهد وهو دالها وحقيقة هي مدلولها.

3-مسلك الاستدلال الرياضي: فهو يتخذ كل من العقل ذلك المصدر الذي ينتقل منه لكي يرتقي من المعلوم فرضا إلى المجهول تقديرا فهو بمثابة العلامة أو الرّمز الذي يتعين أن يدل على مدلولها، وهو الحقيقة الرياضية لأنه يهدي إلى مدلولات[1] أمثلة : أ*5=ب

ب+5=ج ج÷5=د د- 5=5

تندرج هذه المعهودة عن طريق الاستبدال ثم عن طريق المعاودة التعويضية حتى يتحقق لنا أن (د=10) وأن (ج=50) و(ب=45)

فنعرف عندئذ أن (أ) وهو العدد المطلوب: إنما هو تسعة أي (أ=9).

إن الدلالة المنطقية تسعى إلى تأسيس نظام صوري يظل دوما نظاما نسبيا سواء اتخذنا منه مسالك العقل الخالص أو مسلك التوليد المنطقي [2].

[1]:ينظر: عبد السلام المسدي،اللّسانيات وأسسها المعرفيّة، المرجع السابق ص 51.

[2]: المرجع نفسه ص 51.

الفصل الأوّل

التّفكير الدّلالي عند المدرسة الوظيفيّة

أوّلا:تعريف المدرسة الوظيفيّة

ثانيا: مفهوم الوظيفة.

2-1. لغة.

2-2. اصطلاحا.

ثالثا: الجهود الدلالية عند تروبتسكوي.

رابعا: الجهود الدلالية عند فيرث.

خامسا: الجهود الدلالية عند جاكبسون.

سادسا: النّحو الوظيفي عند أندري مارتيني.

6-1: المبادئ التي ترتكز عليها المدرسة الوظيفية.

تمهيد.

6-1-1: وظيفة اللّغة.

6-1-2: الاقتصاد اللّغوي.

6-1-3: التقطيع المزدوج.

6-2: مبادئ التحليل الوظيفي عند مارتيني.

6-2-1: على مستوى الكلمة.

6-2-2: على مستوى الجملة.

أولا: تعريف المدرسة الوظيفية:

لقد ألقى مؤسس حلقة براغ فليم ما ثسيوس (Vilem Mathesius) (1882-1945). محاضرات دارت حول اللغة، بالرغم من أن أفكاره لم تكن شائعة في ذلك الوقت إلى حين انعقاد الاجتماع الأول للمدرسة براغ عام 1926م (ويعتبر هذا التاريخ بدء تأسيسها). ومنذ ذلك التاريخ تجمع حول ماثسيوس نخبة من الباحثين والمهتمين بالدراسات اللسانية، حيث ضمت هذه الحلقة عددا من اللغويين الروس، والسلفيين، والاكرانيين، والألمان، ممن لم يكونوا يقيمون في براغ.

ومن ضمن أعضاء هذه الحلقة الروسيون الثلاثة تروبتسكوي(Troubetzkoy)

وكارسيفسكى (Kerenski) جاكبسون (Jakobson) فلقد أسهم هؤلاء في تكوين هذه المدرسة رغم صعوبة ظروفهم، فالتسمية إذا لا تشير إلى المحلية ولكنها تستخدم استخداما علميا لتشمل تلك النظرة الخاصة. التي اتصفت بها هذه المدرسة في التحليل اللغوي ألا وهي النظرة الوظيفية [1] فهذه الحلقة قامت برسم علم جديد وهو علم الفونولوجيا كما نجدها تهتم مثلا بالصوتيات الوظيفية والتحليل الوظيفي والتضاد الفونولوجي.

وفي بداية الخمسينات من القرن الماضي، عملت الأوساط الأكاديمية في بعض من تلك الجامعات التشيكية على إحياء نظريات مدرسة براغ بإطلاق تسميات جديدة عليها مثل جماعة علم اللغة الوظيفي.[2] ولقد انضم العديد من اللّغويين إلى هذه المدرسة كما نجدهم قد أسهموا في إحياء منهجها، ووجهات نظرها فانكبوا على الكتابة ضمن الإطار الفكري للمدرسة. ومن بين هؤلاء نذكر:

من **الفرنسيين:** جوزيف فندرس (Vendryes)، (وجورج غوغنهام) وأندريه مارتينه (Martinet)، و(أورليان سوفا جو).

[1]: ينظر: هيام كرديّة، الألسنية روّاد وأعلام، بيروت- لبنان، ط1، 2010، ص 129.

[2] : المرجع نفسه ص 131.

ومن **النرويجيين:** (آلف سمر فلت)، (وكارل برغستروم)، و(هانز فوغت).[1] وقد سميت هذه المدرسة بالمدرسة الوظيفية لأن أصحابها يرون بأن دراسة اللغة تتمثل في البحث عن الوظائف التي تقوم بها عناصر الملفوظ في عملية التواصل انطلاقا من رؤية جديدة كان (سوسير) قد أرسى دعائمها وهي إقراره بأن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، فاللغة البشرية كما ينص (مارتينى) تتيح لكل إنسان تبليغ خبرته الشخصية.

ثانيا: مفهوم الوظيفة :

1-2 لغة: إن تعريف الوظيفة عند العرب اتخذ مفهوم واحد وهذا ما نجده في المعاجم العربية القديمة حيث تمّ تعريفها في لسان العرب لابن منظور « بوظّف » وتعني الوظيفة من كل شيء،ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا. إلزامها إياه، والوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق ووظيفا.

يدي الفرس: ما تحت ركبتيه إلى جنبيه، ووظيفا رجليه: ما بين كعبيه إلى جنبيه والجمع من كل ذلك أو وظفه ووظف ووظفت البعير أظفه وظفا أصبيت وظيفة، وظيف البعير خفة وهو كالحافز للفرس. ووظفت البعير إذا قصرت قيده و جاءت الإبل على وظيف واحد إذا اتبع بعضها بعضا كأنها قطار. كل بعير رأسه عند صاحبه. وجاء يظفه أي يتبعه ووظف أي دول جمع الوظيفية [2] كما نجده أيضا في المعجم الوسيط و استدراكات المستشرقين « وظف» : هي وظائف شاغرة، إعلانات عن وظائف خالية توظيف، تشغيل، تعيين، توظيف المال استثماره.[3]

---

[1] : ينظر: هيّام كرديّة، الألسنية روّاد وأعلام، المرجع السّابق ص 131.

[2]:ينظر: ابن منظور الأنصاري ،لسان اللسان، تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط1،ج2، 1993، ص746.

[3]: ينظر: محمد محمد داود، المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطباعة، مصر، ط1، 2006، ص258

وفي مختار الصّحاح مثله في اعتبار لإلحاق والإتباع معنى من معاني كلمة الوظيفة[1]

والغريب في سياق الحديث عن معنى الوظيفة في المعاجم العربية اعتبار ابن دريد مادة « وظف » أصلا « معملا» [2]

2-2: اصطلاحا:

هي اتّجاه لساني انطلق من مبدأ البحث عن الوظائف (أو الأعمال، أو الأدوار) التي يمكن أن تؤديها عناصر اللغة، يحدوهم في ذلك مبدأ بارز من المبادئ السوسرية يرى في اللغة دورا يجعلها وسيلة للتواصل، بينما رآه اللغويّون المقارنون (Comparatistes) سببا للانحطاط .[3]

لقد تم تحديد مصطلح الوظيفة عند البنيويين بكونه ذلك الدور الذي تؤديه وحدة ما في البنية النحوية للعبارة (ènoncè)، بحيث أن كل عنصر من عناصر هذه العبارة ينظر إليه على أنه عنصر مشارك في معناها العام. إنّ مفهوم الوظيفة يعد من المفاهيم الأكثر تداولا في علم اللسان الحديث، وقد استجابت نشأته كحاجة ابستمولوجية ومنهجية أدت بالدراسة البنيوية إلى تبني مبدأ الشرح والتفسير، بناء على أنّ الاهتمام بمبدأ الوظيفة (Fonction) في دراسة حالة لغة ما مستقلة عن أي اعتبار تاريخي يمكنها أن تحصل على قيمة تفسيرية (Valeur explicative) وليس فقط وصف[4]

والحقيقة أن التّحليل الوظيفي للّغة لا يتمّ فقط على المستوى البنيوي، فهو متنوع الدلالة متعدد الاتجاهات بحيث يخترق الحدود المنهجية لجميع الدراسات اللّسانية المعاصرة، وهذا ماجعله مفهوما انسيابيا مائعا ينطلق منه اللسانيين في مختلف مذاهب علم اللسان

[1]:.الرزاي: مختار الصحاح، المكتبة العصرية ، بيروت- لبنان دط، 2003، ص342.

[2]: ينظر: ابن دريد، الجمهرة، تر: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 2005، ص305.

[3]: ينظر: طيّب دبّه، مبادئ في اللّسانيات البنيوية، دراسة ابستمولوجية، ص 100.

[4]: ينظر: المرجع نفسه ص 100.

الحديث كالبنيوية، والتوليدية، والتداولية ولكن بأغراض وتوجهات منهجية ابستمولوجية مختلفة ومتناقضة أحيانا. [1]

[1]: المرجع السابق ص 101.

ثالثا: الدلالة عند تروبتسكوي :

الفونيم وخصائصه:

إن علم الأصوات الوظيفي عند تروبتسكوي[1]، نجده يستند إلي الفونيم والذي يصب اهتمامه بالدرجة الأولى على العلاقات الرأسية بين الفونيمات[2] .أي تحديد طبيعة التقابل بين الفونيمات التي يمكن أن تكون متميزة عن بعضها البعض في بنية صوتية معينة.

القواعد التي يتميز بها الفونيم :

القاعدة الأولى: ويطلق عليها اسم التقابل الخاص (private opposition) والتي تتحقق من خلال التقاء صوتان من لغة واحدة، وفي سياق صوتي واحد ويمكن استبدال أحدهما بالأخر، دون أن يغير ذلك في معنى الكلمة، فيتم الحكم عندئذ على أن لهذين الصوتين صورتان اختياريتان لفونيم واحد[3] .يعني أن عند احتواء اللغة على أصوات متقابلة فيما بينها لا يحدث خلل في المعنى مثلا: كلمة قال و قال فالصوتين رغم النطق المختلف إلا أن ذلك لا يحدث خلل في المعنى ،حتى وإن غيرنا موقع أحدهما .

القاعدة الثانية : والمتمثلة في التقابل المتدرج (graduel opposition) وذلك حين يكون الاختلاف بين الصيات ناشئا عن سمة التدرج[4] .أي أن رغم وقوع صوتين في مكان صوتي واحد ، لا يؤدي ذلك إلى معنى واحد مثلا: وقوع صوت في كلمة أي إلى المعنى يختلف ،وعليه فإن الصوتين هنا يعتبران وحدتين صوتيين مختلفتين. مثلا: التميز بين

---

[1]: نيكولاي تروبتسكوي سيرجيفتس (1890-1948) وهو أحد أعضاء مدرسة براغ خارج تشيكوسلوفاكيا وسليل عائلة العلماء من نبلاء الروس، وكان أبوه أستاذا للفلسفة ومديرا لجامعة موسكو .وبدأ تروبتسكوي حياته بدراسة الفلسفة والتراث الشعبي القوقازي والفينوأوغري درس تروبتسكوي اللسانيات الهند أوروبية بجامعة والده ،ثم أصبح عضوا في هيئتها التدريسية عام 1917م .وبقي في فينا حتى وافاه الأجل ومن أشهر مؤلفاته نذكر: مبادئ علم الأصوات الوظيفي الذي أنهاه في أيامه الأخيرة، ومبادئ الفونولوجيا سنة 1939.

[2]: ينظر: جفري سامسون ،مدراس اللسانيات التسابق و التطور،تر: محمد زياد كبة ،الرياض، دط، ص110.

[3]: المرجع نفسه ص110، وينظر: محمد بودية، الوظيفية في اللسانيات العربية، رسالة ماجستير، ص19.

[4]: ينظر: محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي–ليبيا، ط1،2004،ص76

الكلمتين: صار وسار، فالاختلاف بين الكلمتين يكمن في الصوت الأول، ومعنى هذا أن إبدال أحدهما بالأخر يغير المعنى، لأن ذلك يؤدي إلى تكوين كلمة أخرى بمعنى مغاير[1].أي أن التغير في الصوت الأول يؤدي إلى غموض في المعنى.

القاعدة الثالثة: التقابل المكتفي (équivalent opposition) يظهر في هذه القاعدة أنّ لكلّ عضو سمة مميّزة لا توجد في بقية الأعضاء، وإذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين من الناحية السمعية أو النطقية، ولا يظهران في الإطار الصوتي نفسه فهما تركيبان لفونيم واحد، مثل صوت النون في العربية الذي تتعدد صوره بتعدد الأصوات الموالية له. ويرى تروبتسكوي أن الفونيم عبارة عن نماذج صوتية لها القدرة على تمييز الكلمات، وأشكالها والأنماط الصوتية المستقلة، التي تميز الحدث الكلامي عن غيره من الأصوات ومنه فكل فونيم يؤدي وظيفتين .

أ: **وظيفة إيجابية:** حينما تساعد على تحديد معنى الكلمة التي تحتوي عليه .

ب: وظيفة سلبية: حينما يحتفظ بالفرق بين كلمة ما من حيث المعنى والكلمات الأخرى، ومثال ذلك فونيم النون (ن) يشترك مع غيره من الفونيمات في كلمة "نام" لتحديد معناها ومدلولها، وهي الوظيفية الايجابية، أما السلبية تتمثل في حفظ كلمة "نام" مختلفة عن كلمات أخرى مثل: قام، صام، حام وتظهر الوظيفة الإيجابية بشكل جلي أثناء حذف الفونيم من الكلمة و استبداله، مثلا: نستبدل "الصاد" في صام "بالقاف" فتصبح الكلمة "قام" فالفونيمات لها أصوات وسمات خاصة قادرة على التميز بين الكلمات في كل اللغات بإبدالها بفونيمات أخرى و بترتيبها وموقعها في بنية الكلمة.[2]

4:ينظر ،محمد بودية ،الوظيفية في اللسانيات العربية ،دراسة في الرسالة الهزلية لابن زيدون ،رسالة ماجستير ،جامعة خيضر بسكرة ،2007-2008 ص20

5-جفري سامسون ،المرجع السابق ص111.

رابعا: الدلالة عند فيرث (J Firth):

لقد اهتم فيرث اهتماما كبيرا بالسياق المقامي ودوره في تحديد الدلالة، حيث قيد اللغة من خلال المجتمع حيث رأى أن الإنسان إنما يتأقلم مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة والتي تحدّد نوع الأسلوب الذي عليه أن يعتمده ونوعية الكلمات التي عليه اختيارها، إلا أن هناك مواقف تستعمل اللغة ضمنه حيث تتأثر بمعطياته وتتكيف مع عناصره .فلتحديد المعنى نجد أن فيرث ركز على العلاقات السياقية والصوتية و النحوية والمعجمية والدلالية[1]، فنجد أن لكل واحدة منها معنى تحمله معها من خلال سياقها الخاص وما يرتبط بغيرها ، وعلى هذا فمختلف فروع علم اللغة مرتبطة بالمعنى.

وقام فيرث بانتقاد المناطقة و الفلاسفة الذين يرون أن الكلمات والعبارات لها معنى في ذاتها منفصلة عن الشخصيات في النص، ولهذا ميز بين نوعين من السياق: [2]

1- السياق اللغوي: ويتمثل في العلاقات الصوتية والفونولوجية والمرفولوجية والنحوية والدلالية على أن الوحدات الحقيقية لا تتمثل في الأصوات، ولا من خلال طريقة الكتابة أو المعاني إنما تتعلق بالعلاقات التي تمثلها هذه الأصوات والأساليب والمعاني التي ترتكز على العلاقات المتبادلة أو المشتركة داخل السلسلة الكلامية وخاصة الصيغ الصرفية و النحوية. أي الوحدات ليست عبارات أو أصوات أو الطريقة الفنية التي من خلالها يبدع الفرد ولا هي المعاني إنما تتمثل في القواسم المشتركة بين السلسلة الكلامية .مثل كلمة (حسن) في العربية أو (زين) العامية التي تقع في سياقات لغوية متنوعة .

2- سياق الحال: يتضمن العالم الخارج عن اللغة بماله من صلة بالحدث اللغوي، والتي تتمثل في الظروف الاجتماعية والبيئة والنفسية والثقافية للمتكلمين أو المشتركين في الكلام، فهو يرى أن السياق اللغوي ينحصر في مجموعة من العوامل غير اللغوية والتي تحيط بجزء أو ببعض من الملفوظ. ومن جهة يقرّ أن السياق غير اللغوي أو المقام يتمثل في

1: منقور عبد الجليل ،علم الدلالة،أصوله ومباحثه في التراث العربي دراسة دمشق، سنة ط،2001. ص88ص89.

2: أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص90-91.

مجموع العوامل غير اللغوية التي تتحدد بمقتضاها رسالة ملفوظ وهذا من خلال لحظة معطاة في زمان ومكان ما، وهذه العوامل تتصل بالمخاطب وظروف الخطاب المختلفة[1]

أي أن سياق الحال يتحقق من خلال السياق اللغوي وغير اللغوي الذي يشترط أن يكون هناك ملفوظ ورسالة ملفوظ وهذا عن طريق توفر شروط الزمان والمكان. مثال: استعمل كلمة (يرحم)في مقام تشميت العاطس (يرحمك الله) البدء بالفعل ، وفي مقام الترحم بعد الموت: (الله يرحمه) البدء بالاسم، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة .

لقد أكد فيرث أنّ الارتباط الوثيق بين عملية التحليل اللغوي والظروف الخارجية للخطاب وهذا من خلال اهتمامه بالفرد ومحيطه، وهما عنصرين مهمين في عملية التحليل اللغوي، ومن جهة أخرى فقد اهتم بالمتكلم كعنصر هام من عناصر المقام، فهو يرى بأن الإنسان عندما يتكلم فهو يتكلم كشاعر . وهذا ما أقر به الشعراء دائما بأن هناك جزءا كبيرا من جمال الشعر ومعناه يتمثل في الصوت و النغمة التي تصدر فيه، حيث لا يمكن أن يتم ترجمة المعنى الفونولوجي من لغة إلى أخرى[2]. كما اهتم أيضا بالعناصر خاصة التي ترتبط بالخطاب، حيث يرى أن سياق الحال يقود إلى الحديث عن العناصر الآتية:[3]

- الأشخاص والشخصيات التي لها علاقة بالموضوع (أفعال الأشخاص المترجمة بالأقوال، الأفعال غير المترجمة بالأقوال).
- الأشياء التي لها علاقة بالموضوع.
- تأثير الأفعال المصحوبة بالأقوال.

فهو يرى أن أية محاولة للوصول إلى دلالة الكلمة أو الخطاب لابد على الأقل أن تمر على هذه العناصر المقامية التي تشكل في مجموعها الخلفية الاجتماعية للموقف لكن رغم

[1]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 71.

[2]: صورية جغبوب: قضايا اللّسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، من خلال كتابات أحمد مختار عمر، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف- الجزائر، 2011- 2012، ص 163.

[3]: ينظر المرجع نفسه ص 163.

الجهود اللغوية التي قام بها فيرث في سبيل إيضاح المعنى وإبراز الدلالة من خلال المقام أو سياق الموقف إلا أن نظريته الاجتماعية أو السياقية قد واجهت انتقادات مختلفة منها:[1]

أنّ فيرث لم يعطي نظرية شاملة للتركيب اللغوي، إنّما اكتفى فقط بوضع نظرية لعلم الدلالة، مع العلم أن المعنى يعتبر مركبا من العلاقات السياقية ومن النحو والأصوات والمعجم والدّلالة، ولم يكن محددا في الاستخدامه لمصطلح السياق لمدى أهميته، كما أنّ حديثه عن الموقف غامضا غير واضح، أضف إلى ذلك أنه بالغ في إعطاء ثقل زائد لفكرة السياق.

[1]: ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 73. وينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، ص 19- 21.

خامسا: الدّلالة عند جاكبسون:

لقد اهتمّ (رومان جاكبسون) بالجانب الدّلالي من خلال مخططه الاتّصالي، الذي وضعه ليظهر من خلاله وظائف اللغة، في حين نجد أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل أي نقل الدلالات و المعاني و الأفكار من قبل المتكلم إلى السامع .

وقد ميز بين الوظائف حيث يرى أن للغة وظيفة تختلف باختلاف عنصر من عناصر الاتصال. ويرى أن العملية الاتصالية تتمثل في:[1]

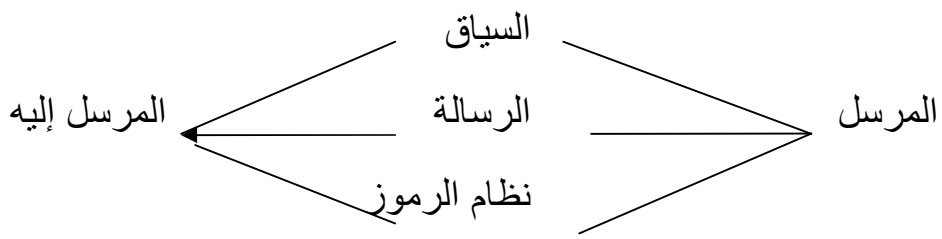

وهناك اختلاف بين اللغويين في تحديد جوانب الاتصال حتى وإن كانوا على اتفاق في اعتبار عملية الاتصال تتمّ بوجود طرفين هما المرسل والمستقبل حيث يعتبران من أهم عناصر التواصل إذ يتم نقل المعاني من الأول إلى الثاني عن طريق الدلالات التي تحملها اللغة. كما يرى أن لهذه اللغة وظيفة وهي وظيفة مرجعية تتحدد من خلال النظر إلى سياق التخاطب، في حين أن لكل عنصر من هذه العناصر الاتصالية الستة، وظيفة لغوية تؤديها، في حين تكون للمرجعية التي هي وظيفة السياق في المخطط ووظيفة اللغة في الوقت نفسه.[2]

وإن دخل الموقف أو المقام بعناصره ومجوداته في السياق حيث أنّ هذه العناصر تمثل الموضوع بالإضافة إلى محيط التخاطب، وبالتالي تعتبر اللغة من خلال هذا السياق ذات وظيفة توضيحيّة – توضّح المعنى والدلالة - أي أنّها تفسر أو توضح ملامح ذلك السياق حيث تكون مرجعا له لأنها تحويه، ويكون مرجعا لها لأن ما يمكن الاعتماد عليه من

[1]: ينظر فاطمة طبال بركة ،النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ،دراسة ونصوص ط1،1413ه-1993م ص182.

[2]: المرجع نفسه ص182.

عناصر المقام لا يمكن التلفظ به،[1] يمكن أن نقول أنّ مخطط جاكبسون يشير إلى جميع العناصر اللّغوية وغير اللّغوية و يبين أهميتها في تحليل الخطاب الذي يبين دلالاته.

[1].ينظر: فاطمة طبال ، المرجع السابق ص183.

:

سادسا: النّحو الو ظيفي عند أندري مارتيني:

تمهيد:

لقد أدّت الأفكار التي جاءت بها حلقة براغ عن وظائف الكلام إلى ظهور تيارات وظيفية. حيث أنها تختلف بحسب الوظيفة المعتمدة من خلال أصحابها في تحديد نشوء الكلام، ويرى الوظيفيون أن البنى الصوتية والتركيبة والدلالية مرتبطة بوظيفة اللغة الأساسية التي تؤديها داخل المجتمع وهي التبليغ والتواصل، حيث أنه لا يمكن أن ندرس الوحدات اللغوية بعيدا عن وظائفها وهذا هو رأي الوظيفيين داخل السياق، ولهذا على الباحث اللساني أن يكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظائف التمييز بين المعاني داخل النص، إلا أن هذا الاتجاه يخالف اتجاه (سوسير) الذي يدرس اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها بعيدا عن العناصر الخارجية، وقد نشأت المدرسة الوظيفية من خلال حلقة براغ اللسانية سنة 1926م التي أسسها التشيكي (ماتيسيوس)، ويعتبر أندري مارتينى[1] زعيم المدرسة الوظيفية من خلال الأسس التي شرحها في كتابه مبادئ في اللسانيات العامة.[2]

إلا أن المعنى هو المقياس والمنطلق في تحليليه اللساني فالمعنى مرتبط باللفظ حيث يتغير بتغيره، ويثبت بثباته ويستدعى ذلك البحث عن المقاطع التي تكون موضوع اختيار المتكلم على مستوى الأصوات لتكون دالا محددا وعلى مستوى التراكيب حسب القيمة الخطابية المعطاة وإذا كانت العلاقة الرابطة بين الوحدات الصوتية الدنيا في مدرج الكلام علاقة واحدة وبسيطة، فإن العلاقات التي تربط بين الوحدات الدالة متنوعة[3].

---

[1]: و لد أندري مارتيني سنة (1908- 1999) بمدينة السافوا (Savoie) الفرنسية، وقد تخصص في اللّغة الألمانية، وشغل عدّة مناصب منها كمدير للدّراسات اللّسانية في معهد الدروس العليا بباريس، وفي جامعة السوربين منذ 1960. وفي عام 1937 ناقش أطروحته الّتي كانت آخر المسائل التي أشرف عليها (ميبه)، ومن مؤلّفاته نذكر: نطق الفرنسية المعاصرة نشر عام 1945، وأعيد نشره عام 1971. ومبادئ الألسنية عام 1960، واقتصاد التغيّرات الصّوتية محاولة الفونولوجيا التعاقبية عام 1955.

[2]: شفيقة العلوي ،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، بيروت، ط1، 2004، ص17.

[3]: المرجع نفسه ص 18.

1-6: المبادئ الّتي ترتكز عليها المدرسة الوظيفيّة عند مارتيني:

1-1-6: وظيفة اللغة :(La Fonction de la langue)

أول ما ركّز عليه (أندري مارتيني) في بحثه هو الوظيفة الأساسية للغة التي تظهر في التواصل، وهو مفهوم اتخذه من حلقة براغ، ويتمّ تحقيق هذه الوظيفة داخل المجتمع الذي يتكلم بها، فاللغة بهذا المعنى أداة يستعملها أبناء المجتمع الواحد في بيئة معينة، بهدف تحقيق التواصل، في حين إذا كان التواصل هو الوظيفة الجوهرية للغة فإنّ مارتينه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة، بل يقر بها و يعتبرها ثانوية، يعني أنّ اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا، بل هي بنى منظمة ومتراصة ومتكاملة، يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية.[1]

ويرى مارتينه – كغيره من البنيويين – أن اللغة بنية تتكون من عناصر لغوية مختلفة، يؤدي كل عنصر منها وظيفة معينة وتساهم في تأمين استمرار الوظيفة الجوهرية وهي التواصل.

كما تتحدّد طبيعة التركيب الوظيفي انطلاقا من الصّلات القائمة بين هذه العناصر، وعلى رأسها المونيمات (Les monèmes)، وهي الوحدات الصغرى الدالة، وقد ميزها الوظيفيون على مصطلح الكلمة، لما لها من دقة واستيفاء للدلالة الصحيحة على المعنى وهذا ما صرح به أندري مارتيني[2] .

وقد جعل مارتيني التركيب الإسنادي نواة الجملة، والتركيب الإسنادي كما هو معلوم يتكون من عنصرين هامين وهما مسند (حكم) ومسند إليه (محكوم إليه)، وهذا التركيب هو التركيب المستقل لأنه يدل بنفسه على وظيفة، أما بقية العناصر فمتعلقة به وهي فضلات

---

[1]: ينظر: نعمان بوقره ،المدارس اللسانية المعاصرة ،مكتبة الأدب، القاهرة، ص104.

[2]: أندريه مارتينه ،وظيفة الألسن و ديناميتها ،ترجمة نادر سراج ، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر والتوزيع بيروت لبنان ،ط1،1996.ص100.

تضاف لتحديد الزمان والمكان أو لتخصيص أحد عناصر الإسناد، وإذا حذفناها. لا تختل الجملة إذ أنّ الوقف ممكن بعد التركيب الإسنادي.[1] أي أن الوحدات الخارجة عن التركيب الإسنادي لا يؤثر حذفها على نواة الجملة، ولا يمكن الاستغناء عنها في كل الأحوال .إذ أنّها تساهم في تحديد المعنى الكلي الشامل للجملة.

2-1-6: ألاقتصاد اللغوي :(Economie De La langue)

اكتشف مارتيني أثناء عملية الدراسة اللغوية أن المتكلم يستعمل مفردات قليلة، إلا أنه يستطع من خلالها نقل معان عدة، فحاول استثمار هذه الفكرة في مجال التطور اللّغوي حيث طبقها على النظام اللّغوي بجميع مستوياته، وعلى رأسها المستوى الصوتي، مفسرا معنى الاقتصاد في هذا المستوى بأنه الاكتفاء بالقليل من الحروف مع إمكانية تغطية كل حاجات التعبير.[2] أي أن هذه الحروف القليلة المعبرة عن معان كثيرة، هي ملبية لأغراض لا يوجد بينها تعارض أو التباس.

ويقول مارتينه: « إن عدد العمليات اللفظية البسيطة التي لا يمكن أن تلتبس بعضها ببعض في نظام صوتي قليل. يمكن أن يزداد عددها بتركيبها بعضها في بعض وخاصة التي تقبل التركيب إذ لا تمانع العمليات الأخرى وذلك مثل اهتزاز الأوتار الصوتية، فإنها لا تعارض أبدا حركات الشفتين أو حركات اللسان، ولا تمنع الصوت الذي يحدث هذا الاهتزاز إدراك السامع لاحتكاك الحروف الرخوة.[3]

[1]: ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، حيدرة- الجزائر، ط2، 2000- 2006، ص 101.

[2]: ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، ص27.

[3]: المرجع نفسه ص 28.

3-1-6: التقطيع المزدوج: (La Double Articulation)

تعتبر اللغة عند أندري مارتيني نظام تواصلي، يتم من خلالها إيصال الأفكار للآخرين، إلا أن هذا النظام اللّغوي يختلف عن غيره من الأنظمة التواصلية[1].أي أن هذا القول يشير إلى أن هناك ميزة تمتاز بها عن جميع لغات العالم ،حيث أن هذا النظام قابل للتقطيع المزدوج و المراد به ذلك المبدأ الذي يمكن من تحليل اللغة إلى وحدات محدودة و نهائية في كل لغة.

إنّه من أهم المبادئ التي تبنى عليها أفكار مارتينى وهو الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان والطبيعة ولغة الإشارات وهو ينص على أن تحليل الوحدات اللغوية تتم على مستويين: [2]

المستوى الأول: وهو يتناول الكلمات في صورتها اللفظية من حيث مضمونها فبفضل هذا التقطيع يمكن الحصول على تراكيب غير محدودة من العبارات انطلاقا من عدد محدد من المقاطع ويسمى أندري مارتيني الوحدات: (les monèmes). وهو يقوم بالتحليل إلى سلسلة من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى وهي وحدات غير قابلة للتحليل إلى وحدات أصغر ذات معنى.

مثلا تحلل الجملة التالية إلى مونيمات: (أحضر الولد الكتاب) نحللها لتصبح: أحضر /أل /ولد/ ال / كتاب /

إذن في هذه الحالة لا يمكننا أن نتجاوز هذا الحد من التحليل لأنه لا يمكن أن تحلل كلمة "كتاب" إلى "كتا" فقط أو "تاب" لأنهما وحدتان غير دالتين وعند الأميركيين تسمى les morphèmes) e) وهي ذات مضمون (مدلول) وصوت ملفوظ (دال) وهي ليست قابلة للتقطيع إلى وحدات دالة أصغر منها و يمكن أن نمثل بالجملة التالية :[3]

[1]: طيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دط، ص107.

[2]: المرجع نفسه ص107.

[3]: شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، بيروت، ط1،2004، ص19.

"ضيعت قلمي" تتألف هذه الجملة من أربع وحدات دالة دنيا متتابعة يسمى معنى كل وحدة مدلولا وصيغتها الصوتية دالا. /ضيع/ت/ قلم/ ي/

المستوي الثاني : يتمثل هذا التقطيع في إمكانية تحليل (analyse) دال الوحدات الدنيا الدالة (الصورة الصوتية) إلى سلسلة من الوحدات الصوتية المميزة (distinctives) والمجردة من كل دلالة تدعى بالصواتم (phonèmes) وتكمن وظيفة هذه الأخيرة في تمييز الوحدات الدالة و التفريق بينهما[1].

إن اختيار استعمال وحدة /الحديد / بدلا من /الجديد/ مثلا ،قد اقتضى استعمال الصوتم /ح/ بدلا من /ج/.

إذ كان هذا التقطيع يؤدي إلى إنجاز عشرات من المقاطع الصوتية (فونيمات) فهو يؤدي بالخصوص إلى عشرات الآلاف من الدلالات لا يرى من الضروري إدخال تقطيع ثالث يهم الخصائص التي تميز الحروف[2].

يرى مارتيني أن مبدأ التقطيع المزدوج يعد من أبرز الظواهر اللغوية شأنها أن تميز بين وحدات اللسان البشري (القطع الصوتية) عن أصوات الحيوان وعن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى التي تعتمد على وحدات ذات دلالات محدودة ونهائية[3].

---

[1]:ينظر: أحمد شقرون، توليد المصطلح التقني بالاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الوظيفية، رسالة ماجستير في الترجمة ،جوان 1997.

[2]:ينظر: محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001، ص71.

[3]: طيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة ابستمولوجية، ص108.

:

سابعا: مبادئ التحليل الوظيفي:

7-1: على مستوى الكلمة:

لقد بدأ أندري مارتيني في تحليله لوحدات العبارة (énoncé) من مبدأ التفريق بين وظائفها لكي يتمكن من إيجاد إطار تحليلي نموذجي تخضع له جميع الوحدات على ما يقتضه نظام بناها التركيبي وانتبه إلى مجموعة من المبادئ وهي كالتالي :[1]

أ: الصلات القائمة بين الوحدات: تظهر أهمية هذا المبدأ في أن المونيم تتحدد قيمته الدلالية والوظيفية من خلال صلته بالمونيمات الأخرى المجاورة له في السياق .

ب: موضع الوحدات : في هذا المبدأ يرى مارتيني أن موضع الوحدات اللغوية يؤدي إلى جانب له دورا هاما في تحديد وجهة العبارة وللتمييز بين وظائف وحداتها[2]. مثلا في العبارة التالية (pierre bat poul) فإذا قلبنا موضع الوحدات (pierre وpoul) فإنّ المعنى سيتغيّر، وفي عبارة أخرى (Je Partirais Demain) ففي هذه الحالة إذا غيرنا ترتيب الوحدات فإن الموضع ليس له دورا تميزيا دائما.

ج: المحتوى الدلالي للوحدات: لقد أشار مارتيني إلى أن بعض اللسانين لم يهتمّوا بمعنى الوحدات المعنوية في تحليليهم بحجة الضبط العلمي لطريقة وصف اللسان، ومن بين هؤلاء نجد التوزيعيين الذين اعتبروا ذلك أنه مضيعة للوقت فقط فمارتني في هذه الحالة يرى أنه لابد من مراعاة معنى الوحدات وذلك لأجل تحديد وظائفها أثناء التحليل وقد حذر مارتيني من الأخطاء التي قد يقع فيها اللساني أثناء عملية التحليل خاصة فيما يخص المجال الدلالي ضف إلى هذا فهو يرى أن ظروف الزمان (أمس ،اليوم ...) كافية لتحديد وظائفها بوضوح و التي يسميها المونيمات المستغنية[3]. مثلا: "زرت اليوم مريضا في المستشفى" و"اليوم

---

[1]: ينظر: طيب دبة ، مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، ،جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، ص109

[2]: المرجع نفسه ص110

[3]: المرجع نفسه ص110.

"زرت مريضا في المستشفى" فرغم تغيير موضع الوحدات إلّا أنّ محتواها لا يؤدي إلى خلل في معنى الجملة.

فمن خلال هذا المبدأ لجأ أندري مارتيني إلى تقسيم الوحدات اللغوية على حساب وظائفها التي نظر إليها من حيث أنها مونيمات أو تراكيب متميزة ومن بين هذه الوحدات والتراكيب نجد: المونيم المكتفي (M autonome)، والمونيم الوظيفي (M Fonctionnel) والمونيم التابع (M dépendant) والتركيب الوظيفي، (Syntagme Autonome) والتركيب الإسنادي، والإلحاق والمزج وبهذا سوف نقوم بعرض كل هذه المونيمات والتراكيب على حدة:

1.المونيم المكتفي:(Monème Autonome)

يتمثل في تلك الوحدة الدالة التي تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها وهذا من خلال ظروف الزمان مثل (أمس، غدا، اليوم) وغيرها، فهذه المونيمات لا تتضمن الرجوع إلى وحدة ما. فعلاقتها محددة مع الوحدات الأخرى ومن أهم خصائص هذا المونيم أنه لا يرتبط بموضع محدد في التركيب لهذا أطلق عليه اسم المكتفي[1] فمثلا إذا قيل: « سافر علي أمس» فهنا يجوز للمونيم أمس أن يتقدم أو يتأخر، دون أن يتغير المعنى يعنى إذا قيل: أمس سافر علي، إذن المعنى أكيد أنه لا يقبل التغير.

2. المونيم الوظيفي: (Monème Fonctionnel)

يتمثل في الوحدة التي تقوم بدور إسناد وظيفة لوحدة أخرى لا يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق اللغوي التي ترد فيه وخير مثال على ذلك هو ما يوجد في حروف الجر خاصة في العربية[2]، و يظهر دورها في إسناد وظيفة ما إلى الاسم الذي بعدها فمثلا حروف

---

[1]: طيب دبة المرجع السابق ص111.

[2]: المرجع نفسه .ص111.:

الجر في هذه الجملة ، هذه "المحافظة لمصطفى" ففي هذه الحالة قمنا بإسناد المونيم "ل" لمصطفى الذي يتضمن وظيفة الملكية إلى الجانب الشكلي وهو الجر.

3- المونيم التابع :(Monème De pendant):

وهو ذلك المونيم الذي يشمل ما بقي من المونيمات فلا وظيفة له في ذاته يعني ليس مكتفي ويسمى تابعا لأنه لا يحقق وظيفة إلا بتبعيته لغيره من الوحدات ، وهذا النوع من المونيم تتعدد وظائفها وتتنوع، وهنا نلاحظ أن المونيم مرتبط بعبارة ما، و ذلك إما بفضل مونيم وظيفي وإما بفضل موضعه النسبي أي إلى جانب بقية الوحدات[1].مثلا: "زرت عميد الكليّة" فكلمة "الكليّة" فهي مقيدة بالموضع وهي مضاف إليه أي لفظة.

أمّا التراكيب فهي كالتالي:

1-التركيب المكتفي (Syntagme Autonome)

والمراد به ذلك التركيب الذي يتألف من وحدات تكون العلاقة فيما بينها وثيقة جدا وهو يتكون من مونيمين فأكثر، ولا ترتبط وظيفته بموقعه في العبارة ولا بدلالة كل وحدة من وحداته على حدة، بل بدلالته الكلية وصلته بالسياق. [2]

ففي قولنا: "سافرت في الطائرة" ففي هذه الحالة يعد التركيب في الطائرة تركيبا مكتفيا .

2- التركيب الإسنادي:

وهو ذلك التركيب الذي لا يمكنه أن يشكل خطابا بمفرده بحيث لا يكون إلا مستقلا خلافا للمكتفي أو الوظيفي فكل منهما لا يستطيع أن يستقل بنفسه لتشكيل خطاب [3] ففي قولنا: "نزل المطر في ربوعنا أمس " هنالك مونيم مكتف وهو "أمس" وتركيب مكتفي وهو "في ربوعنا" وهما تكملة تلحق بالتركيب الإسنادي المستقل وهو نزول المطر ففي هذه

[1]: طيب دبة المرجع السابق ص111.

[2]: المرجع نفسه ص111.:

[3]: المرجع نفسه ص112.

الوضعية يمكن القول بأن التركيب الإسنادي هو النواة ويتكون من مسند (prédicat) ومسند إليه (sujet)

3- الإلحاق

يعد الإلحاق وحدة تضاف إلي المركب الإسنادي أو إلى ما يتصل به ولا يتغير بإضافته للعلاقات المتبادلة بين وحداته ولا وظائفها، والإلحاق يشبه مفهوم الفضلة. وقد ميز مارتيني بين ضربين من الإلحاق: إلحاق بالعطف وإلحاق بالتعليق

أ- الإلحاق بالعطف coordination

مثل الملحق هداية في قولنا: العلم نور وهداية

ب-الإلحاق بالتعليق Subordination

ويشمل وظائف نحوية مختلفة كالنعت، المضاف إليه، والمفعول به وغيرها مثل الملحقات: نافعا وكتابا يقال: اشتر كتابا نافعا .

4- المزج :(Amalgame)

هو الربط بين دالين ليصبحا دالا واحد، مثال ذلك: في اللغة الفرنسية مزج à و le لتصبح au و au دال ترابط فيه دالان، وهو غير قابل للتحليل ويكون في تراكيب خاصة[1]

ونخلص من هذا التصنيف أن النحو عند مارتيني هو تحديد وظيفة كل عنصر وعلاقته بباقي العناصر في الكلام، وقد رأى مارتيني أنه توجد وسائل ثلاث لوسم العلاقات في النحو تقوم على مبدأ العلاقة والرتبة، وهذه الوسائل هي: الاكتفاء والرتبة و اللجوء إلى وحدات مختصة لا وظيفة لها معينة في ذاتها[2]

[1]: .طيب دبة ،المرجع السابق ص112وص113.

[2]: سعدي الزبير :العلاقات التركيبية في القرآن الكريم ص25.

وهناك تصنيف آخر للمونيم وقد وضعه مارتيني باعتبار الطبيعة لا من خلال علاقاته، ومفاده أن المونيم إما يكون وحدة معجمية (Lexème) بحيث يشكل جذر الكلمة التي تعود إلى المعجم وإما أن يكون مورفيما (Morphème) (وحدة نحوية) بحيث يشير بشكل مباشر إلى وظيفة نحوية ففي قولنا: « محمد وخالد يحبان المطالعة » نحصل على التقسيم التالي: [1]

محمد، خالد، يحبان، المطالعة (وحدات معجمية)

ـــ ،و، ـــ ، ان ، ال ، (وحدات نحوية)

وتشكّل المونيمات التي هي وحدات معجمية قسما مفتوحا وهي وحدات متغيرة ومتجددة بينما تشكل المورفيمات قسما مغلقا ذات وحدات قارة و محدودة.

[1]: طيب دبة ،المرجع السابق ص113.

2-7: على مستوى الجملة:

لقد عرف مارتيني الجملة بأنها كل عبارة ترتبط جميع وحداتها بمسند وحيد أو بمسندات مترابطة.[1] أي أن الجملة قد تتكون من مسند واحد وقد تتكون من عدة مسندات وتكون متماسكة ومترابطة فيما بينها.

كما وقد عرفها تواتي بن تواتي بأنها: " الوحدة الكلامية الدنيا، وأنها الملفوظ اللساني المنسجم تركيبيا تتألف من ضربين من التراكيب الجملة الفعلية والجملة الاسمية إلا أن هناك من يرجع إلى محور الإسناد. فالجملة عملية إسنادية ترتبط فيها العناصر بالمسند واختص المسند بكل ملفوظ أدنى مصاحب بوسائل وأدوات أو يخلو منها وهو ما تعقد حوله الجملة و به تتحدد وظائف مختلف المؤلفات" .[2]

لقد انطلق مارتيني في تحليله للجملة من خلال وحداتها، وتمت الإشارة إلى أصناف المونيمات والتركيبات، منها ما يمثل نواة الجملة وهي التركيب الإسنادي و منها ما يمثل ملحقا لها (وهو ما يقابل الفضلة في النحو العربي). وهذا ما قد يتم توضيحه من خلال المثال التّالي: « يفرح الأطفال بيوم العيد » فهذه الجملة يمكن تحليلها إلى تحليل ابتدائي وهو "التركيب الإسنادي" الذي يمثّل العبارة التّاليّة « يفرح الأطفال » وإلى "إلحاق" ويمثل عبارة: « بيوم العيد » وهذا التركيب المكتفي يحلل إلي أربعة مونيمات هي: مونيم وظيفي « حرف الباء » وثلاثة مونيمات توابع هي « يوم » و« ال التعريف » و« عيد » وهنا يمكن القول بأن جميع اللغات على الأغلب تستعمل تركيبا يجمع بين وحدتين على الأقل حيث يتكون هذا التركيب عادة من:[3]

---

[1]: ينظر .أندريه مارتينه،مبادئ اللسانيات العامة ،ترجمة أحمد الحمو سنة 1985م ص131.

[2]: تواتي بن تواتي ،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث دط،ص31.

[3]: ينظر: أندري مارتيني الرجع نفسه ص 131.

كلمة تحمل فحوى الخطاب وهي المسند، وماريتني يحدّده على أنّه المونيم الأساسي في التركيب الإسنادي أو المونيم المركزي للعبارة. أما المونيم الآخر أطلق عليه مارتيني اسم "المنجز" لأنه يرى أن وظيفته هي أن تجعل المسند ناجزا بحيث يصلح أن يشكل جملة، مثلا كلمة "العطلة" لا يمكنها أن تشكل خطابا كاملا لوحدها فهي بحاجة إلي كلمة تساعدها على تكوين الدّلالة ويتحقق هذا عندما نضيف إليها كلمة "غدا" بحيث تحصل علي التركيب التالي:

العطلة + غدا

| |

المسند المنجز

لكن مارتيني اكتشف حاجة المسند إلى المنجز وأن بعض الجمل يكون فيها التركيب كله مختصرا في مونيم واحد وهذا ما نجده في اللغة الفرنسية مثلا: (va) اذهب و(vite) سريعا و(ici) هنا، هي خطابات تستعمل في حالات الأمر والشتم والتحية ويؤدي فيها المونيم خطابا كاملا دون الحاجة إلى منجز لأنها تستند إلى المقام بحيث يكفي في تحليلها الرّجوع إليه و بهذا نخلص إلى أن العناصر المكونة للجملة عند مارتيني هي: [1]

المسند: وهو المونيم الأساسي في العبارة والمونيم المركزي في التركيب الإسنادي، أي أنّ المسند عند مارتيني وحدة خاصة تتلاقي عندها جميع العلاقات المؤدية لوظيفة التبعية، وبهذا الاعتبار يمكن القول أن المسند ليس له وظيفة التي تتحدد من خلال دلالتيه من خلال النظر إلى نمط العلاقة التي تربطها **بالمسند إليه**

المنجز: وهو الركن الثاني في التركيب الإسنادي (نواة الجملة) ويكون حسب اللغات إما مورفيما كما في (il marche) "يمشي" أو وحدة معجمية كما في (l homme marche) "الرجل يمشى" أو يجمع بين كونه مورفيما ووحدة معجمية ومن جانب ثان

[1] ينظر: طيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص189.

يمكن للمسند إليه أن يكون مونيما وظيفيا أو تركيبا مكتفيا لكنه لا يكون تابعا[1] لأنّ التابع ليس جزء من التركيب الإسنادي، ومن جانب ثالث يمكن للمسند إليه أن يتميز عن الفضلات وهي كل ما زاد عن المسند بوصفه المونيم الذي يكون وجوده إجباريا في الجملة.

[1]: طيب دبة ،المرجع السابق ص189.

الفصل الثاني

التفكير الدّلالي عند المدرسة التوليدية التحويلية

أولا: التعريف بالمدرسة التوليدية التحويلية

ثانيا: نبذة عن حياة نعوم تشومسكي

ثالثا: القواعد التي اعتمدتها النظرية

3-1: الكفاية اللغوية والأداء الكلامي

3-2: البنية الدلالية

رابعا: القواعد التوليدية الّتحويلية

4-1: مبدأ التوليد

4-2: مبدأ التحويل

خامسا: مكونات النظرية التوليدية التحويلية

5-1: المكون الفونولوجي

5-2: المكون التركي

5-3: المكون الدلالي

سادسا: الدلالة عند المدرسة التوليدية التحولية

6-1: الخلاف بين تشومسكي والدلالين التوليديين

6-2: النظريّات الدلاليّة

6-2-1: الدلالة التفسيرية

6-2-2: الدلالة التوليدية

6-2-3: النظرية المعيارية الموسعة

أوّلا: نبذة عن حياة تشو مسكي:

ولد اللّساني الأمريكي نعوم تشو مسكي، مؤسّس النظريّة التوليديّة التحويليّة في عائلة روسيّة إسرائيلية بمدينة فلاديلفيا بالولايات المتّحدة الأمريكيّة في 07 ديسمبر 1928، وقد تابع دروسه في مختلف المجالات: الفلسفة، والريّاضيّات، حيث تحصّل على الماجستير في علم الفونيمات الصّرفي للعبريّة الحديثة عام 1955 بجامعة بنسلفانيا.[1]

وسنة 1967 تحصّل على الدّكتوراه الفخريّة من جامعة شيكاغو ولندن، وفي سنة 1970 منح نفس الشّهادة من جامعة دلهي وهو عضو في عدّة جمعيّات لغويّة مثل: الجمعيّة الأمريكيّة للتّقدّم العلمي.[2]

وتمّت دعوته لإلقاء محاضرات في العديد من البلدان، ففي عام 1967 قام بإلقاء محاضرات يبكمان في جامعة كاليفورنيا في (بيركلي)، وفي عام 1969 ألقى محاضرات (جان لوك) في جامعة أكسفورد، ومحاضرات ذكرى (شيرمان) في جامعة لندن.

وتأثّر(تشو مسكي) بالعديد من العلماء ومنهم والده الّذي كان عالما في العبريّة وبفضله وصل إلى الشّهرة الأولى في حياته وهذا في ميدان اللّسانيّات حيث تعلّم منه قسطا كبير في مبادئ اللّسانيّات التّاريخيّة. وكذا بالعالم (زيليك هاريس) الذّي يعتبر المحفّز أو الدّافع الأساسي لانتهاجه نهج اللّسانيات وهذا بسبب أفكاره السيّاسيّة الّتي طوّرت ونمّت فكره.[3]

وساعده رومان جاكسون في الحصول على مركز باحث في المختبر الإلكتروني بمعهد مساشوست التّكنولوجي، حيث قدّم دروسا في اللّغتين الفرنسيّة والألمانيّة للطلّاب

---

[1]: ينظر: أحمد مومن، النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة، بن عكنون، الجزائر، ص202، 203.

[2]: ينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة2004، ص38

[3]: بتصرّف: جون ليونز، تشومسكي، تر: محمّد زيّاد كبّة، النّادي الأدبي بالريّاض، ط1، سنة 1987،ص 97.

المتخصّصين في مجال العلوم، وعيّن سنة 1955 أستاذا بهذا المعهد، ولا يزال يشغل هذا المنصب إلى يومنا هذا.[1]

دون أن ننسى أنّ العالم تشو مسكي كان سيّاسي بارز رافضا لسيّاسة أمريكا العنصريّة العدوانيّة.[2]

[1]: بتصرّف: ميشال زكريّا،الألسنيّة التّوليديّة التحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (النّظريّة الألسنيّة)، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، ص 09-10.

[2]: ينظر: رفعت كاظم السّوداني، المنهج التّوليدي والتّحويلي، دراسة وصفيّة وتاريخيّة، منحى تطبيقي في تركيب الجملة في السّبع الطوال الجاهليّات، دار دجلة، ناشرون وموزّعون، المملكة الأردنيّة الهامشيّة، عمان، ط1، سنة 2009، ص26. وينظر: جفري سامسون، مدارس اللّسانيّات التسابق والتطوّر، تر: محمّد زيّاد كبّة.، ص135-136 .

ثانيا: التعريف بالمدرسة التوليدية التحويلية:

"يقصد بالمدرسة التّوليدية التّحويلية (GENERATIVISME) مجموعة من النّظريّات اللّسانيّة الّتي وضعها و طوّرها اللّساني الأمريكي المشهور نعوم (تشو مسكي) وأتباعه أواخر الخمسينات، و قد امتدّ تأثيرها ليشمل مجالات أخرى كالفلسفة وعلم النّفس، إضافة إلى حقل اللّسانيّات. وتعتمد هذه المدرسة في منهجها على استخدام ما يعرف بالقواعد التّوليديّة أي أنّ المذهب التوليدي التحويلي ظهر أواخر الخمسينات من هذا القرن وأخذ يتطوّر محدثا انقلابا جذريا في الدّراسات اللّسانية كلّها، وهذا التحوّل حصل سنة 1959 أين رفض (تشو مسكي) النّهج السّلوكي في استخدام اللّغة بوصفها نتاجا غير مقبول للتجريبيّة الصّارمة في المدرسة السّلوكيّة البلومفيلديّة.

والحق أنّ (تشو مسكي) يمثّل ثورة حقيقيّة بهذا الرفض، والذي دفع به إلى هذا هو كون المناهج الأخرى لا تدعو إلى الإنتاجيّة في اللّغة الّتي بمقتضاها يستطيع المتكلّم تأليف و فهم جملا جديدة وغير متناهية، فهي تهدف إلى وجود إنسان متكلّم ومستمع مثالي، مثلا: الطّفل يولد وهو مزوّد بقدرة لغويّة تمكّنه من توليد أو إحداث جمل جديدة غير تلك الّتي يسمعها من الكبار ويقوم بمحاكاتها.[1]

وبهذا لا يسعنا إلاّ أن نقرّ أنّ هذه المدرسة مدرسة تفسيريّة تقيم جلّ بحوثها حول تحليل اللّغة وقدرة المتكلّم على إبداع جمل لا متناهيّة وغير محدودة، وهذه الأخيرة (الجمل) تحمل أكثر من معنى وهذا بفضل القواعد الكامنة في البنية الذّهنيّة، أي أنّ المتكلّم له معرفة ضمنيّة بقواعد لغته وكيفيّة إنتاج عدد لا متناهي من الجمل و الّتي تحمل في طيّاتها عدّة تمكّنه من التعبير عمّا يريده.

كما أنّ قواعد التّحويل "كالحذف والزيّادة...." وغيرها من القواعد تساهم في تحويل الجمل الأصل إلى جمل متحوّلة، ونفهم من هذا أنّ (تشو مسكي) قد وضع قواعد يمكن

[1]: ينظر: محمّد محمّد علي يونس، مدخل إلى اللّسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي-ليبيا، ط1، سنة 2004، ص82-83.

بواسطتها تحويل الجمل، وهذه الجمل ستلقى نوعا من القبول من طرف السّامع وقدرته على تمييّزها، وهي الّتي تحدّد نحو اللّغة و قواعدها.[1]

فالنّحو يعرّفه (تشو مسكي) على أنّه مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلّم، الرّاسخة فيه، والمكتسبة من بيئته أو محيطه الاجتماعي منذ طفولته، وبفضل هذه القواعد يمكن له اكتساب لغات أخرى غير لغته الأصليّة، كما تمكّنه من التّمييز بين الجمل وهنا يصبح نحو (تشو مسكي) نحوا توليديّا، أي توليد عدد غير محدود من الجمل.[2]

وممّا يلفت النّظر هوأن النّظريّة التوليديّة التحويليّة (ن ت ت) ظهرت بظهور كتاب (تشو مسكي) بعنوان "البني التركيبيّة" سنة 1957 أين وضّح التّحوّل في مسار البحث اللّساني.[3] و التّمييز بين الكفاية اللّغويّة الّتي هي المعرفة الضّمنيّة لمتكلّم اللّغة المثالي بقواعد لغته الّتي تتيح له إنتاج عدد لا متناهي من الجمل، والأداء الكلامي أي طريقة استعماله للكفاية اللّغويّة، ونفهم من هذا كلّه أنّ (تشو مسكي) فرّق بين الكفاية اللّغويّة الّتي نعني بها الرّصيد اللّغوي الّذي يمتلكه المتكلّم، والّذي يسمح له بإنشاء عدد غير محدود من الجمل، والأداء الكلامي الّذي هو الطّريقة الّتي يختارها (المتكلّم) من أجل أداءه الحصيلة اللغوية المكتسبة و المحوّلة.[4]

ومرّت النّظريّة التوليديّة التحويليّة بثلاث مراحل هي:

- مرحلة البنى التّركيبيّة .
- مرحلة النّظرية النّموذجية سنة 1965.
- مرحلة النّظرية النّموذجيّة الموسّعة.

---

[1]: ينظر: رفعت كاضم السّوداني: المنهج التوليدي والتحويلي، دراسة وصفيّة وتاريخيّة منحى تطبيقي في تركيب السّبع الطّوال الجاهليّات،دار الدجلة، عمّان-الأردن، ط1، سنة 2009، ص 72.

[2]: ينظر: شفيقة علوي: محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتوزيع، بيروت- لبنان ط1، سنة 2004، ص 40-41.

[3]: ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللّسانيّات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة، بن عكنون، الجزائر، سنة 1994، ص 119.

[4]: ينظر: ميشال زكريا: مباحث في النّظريّة الألسنيّة وتعليم اللّغة

ثالثا: أهمّ المبادئ الّتي ترتكز عليها النّظريّة التّوليديّة التحويليّة :

ترسي النّظريّة التوليديّة التحويليّة عملها على قواعد ومبادئ يرى صاحبها (نوام تشومسكي) أنّه لابدّ منها حتّى تكتمل الدّراسة اللّغويّة، وهي قواعد متمايزة فيما بينها منها:

3-1: الكفاية اللّغويّة والأداء الكلامي:

الإنسان بطبعه ينشأ في بيئة معيّنة وله القدرة على استعمال لغة تلك البيئة بهدف التّواصل مع الآخرين، والتّعبير معهم، وهذا يفسّر لنا أنّ الإنسان بإمكانه فهم عدد غير متناه من الجمل الخاصّة بهذه اللّغة، فقدرته على الفهم و الصيّاغة غير محدودة، أي أنّ الفرد يستطيع وفي أيّ وقت وبصورة عفويّة إنتاج جمل ومفردات لا حدود لها.[1]

ففي النّظريّة التوليديّة التّحويليّة يسمّي (تشو مسكي) عمليّة إنتاج الجمل وفهمها في عمليّة التكلّم بالكفاية اللّغويّة، وهذه الكفاية تلازم الإنسان منذ طفولته وترتبط بصورة وثيقة بقواعد اللّغة، بهدف توليد وصيّاغة جمل، وهنا قام (تشو مسكي) بالتّمييز بين الكفاية اللّغويّة والأداء الكلامي كلّ على حدة.[2]

فالكفاية إذن تعني المعرفة الضمنيّة بقواعد اللّغة، والفرد يكتسب هذه القواعد المثاليّة الصّحيحة بالفطرة نتيجة الإدراك العقلي لخصائص اللّغة، والّتي يكتسبها من المحيط أو البيئة الّتي ينتمي إليها، أمّا الأداء الكلامي فهو الاستعمال الفعلي للّغة في المواقف الحقيقيّة، ونقطة أخرى للتمييّز بين الكفاية والأداء، فبالكفاية يستطيع المتكلّم التفريق بين الجمل الصّحيحة أو عدمها وكذا توليد عدد لا متناهي من الجمل اللّغويّة وفهمها وتقديم التّفسير الدّلالي لها (الجمل) لانّ دراسة الكفاية هي دراسة بنية العمق، أمّا بالنسبة للأداء الكلامي فهو يتفاوت من فرد لآخر حسب موضوع المحادثة أي أنّ الإنسان يختلف أداءه الكلامي حسب ما يقتضيه الموضوع المطروح والمكان الّذي يتواجد فيه فهو مرهون بالظروف

---

[1]: أنظر: ميشال زكريا، الألسنيّة التوليديّة التحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، المؤسّسة الجامعيّة للنّشر والتّوزيع، بيروت، ط2، سنة 1986، ص7.

[2]: أنظر: هيام كرديّة، الألسنيّة روّاد وأعلام، بيروت، ط1، سنة 2010، ص10.

المحيطة ويقوم على تقديم تفسيرات صوتيّة للّغة أي أنّ الأداء يقوم بدراسة بنية السّطح، والغاية من دراسة الانجاز الفعلي للّغة هو التوصّل إلى القدرة اللّغويّة في الدّماغ.[1]

وينجم عن هذا التّمييز بين الكفاية اللّغويّة الّتي هي المعرفة الباطنيّة بقواعد اللّغة وهي بالتّالي بمنزلة ملكة شعوريّة تجسّد الأداء الكلامي، وعلى الألسني الباحث في هذا المجال أن يدرس هذه الكفاية اللّغويّة، وأن يتوصّل إلى معرفة مباشرة بالقواعد الكامنة ضمنها، ففي الواقع لا يمتلك المتكلّم معرفة واعيّة ومباشرة بالقواعد الّتي تخضع لها عمليّة التكلّم، إنّما الكفاية هي الّتي تتيح له أن يلمّ بصورة كافيّة بنواحي استعماله للغته بحيث لا يقع في الأخطاء.[2]

2-3: البنية الدّلاليّة أي البنية السّطحيّة والبنية العميقة:

استحدث (تشو مسكي) في نظريّته التّوليديّة التّحويليّة مصطلحي: البنية السّطحيّة (SURFACE STRUCTURE) والبنية العميقة (DEEP STRUCTURE) اللّذان ظهرا سنة 1965، أين وضّح أنّ كلّ جملة تحتوي على هاتين البنيتين، ويتمّ الرّبط بينهما بواسطة مجموعة من القواعد التّحويليّة، وتعرّف البنية العميقة على أنّها تلك العمليّات العقليّة للتفكير في الجمل قبل تحويلها لبنى سطحيّة، أمّا البنية السّطحيّة فهي تمثّل الجملة كما هي مستعملة في عمليّة التّواصل[3]، أي أنّها مجموعة من العلامات اللّسانيّة الملفوظة أو المكتوبة في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرّموز[4].

[1]: ينظر: رفعت كاظم السّوداني، المنهج التّوليدي والتّحويلي دراسة وصفيّة وتاريخيّة منحى تطبيقي في تركيب الجملة في السّبع الطّوال الجاهليّات، دار دجلة ناشرون وموزّعون، عمّان، الأردن، الطّبعة الأولى، سنة 2009، ص36-37.

[2]: ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة، دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة، دار العلم للملايين، الطّبعة الأولى، سنة 1993، ص62.

[3]: ينظر: أحمد مومن، النّشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة، بن عكنون، الجزائر، ص212.

وفي فكر التّحويليين فإنّ هاتين الجملتين "كتب أحمد الرّسالة" و"كتبت الرّسالة من قبل أحمد" لا تختلفان إلاّ من النّاحيّة التّركيبيّة، أي على مستوى البنية السّطحيّة، ولكنّهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا على مستوى البنية العميقة.

ويتم تحديد هاتين البنيتين على مرحلتين هما: [1]

أ: استخراج البنية العميقة (ب ع): الّتي تعدّ أوّل عنصر ناتج عن عمليّة اشتقاق الجملة وهي تضمّ كافة المعطيات الدّلاليّة، كما أنّها عالميّ.

ب: البنية السّطحيّة (ب س): وهي آخر مرحلة من العمليّة الاشتقاقيّة، وتعدّ المظهر الخارجي للجملة النّاتج عن العمليّة التّحويليّة(l'opération transformationnelle) الّتي تحوّل البنية العميقة إلى شكلها المنطوق.

انطلاقا من هنا، فإنّ كلّ جملة مولّدة تمثّل بمؤشّرين: [2]

أ: مؤشّر نسقي أوّلي (indicateur syntagmatique initial) وهو النية العميقة.

ب: مؤشّر نسقي مشتق أو نهائي (indicateur syntagmatique dérivé au terminal)

وهو الّذي يحمل التّفسير الفونولوجي أي أنّ البنية السّطحيّة تضمّ وظائف تعبّر تعبيرا مباشرا عن التّفسير الدّلالي للجملة.

ونلاحظ من هذا كلّها أنّ البنية العميقة تقوم بالأعمال التّاليّة: [3]

---

[1]: شفيقة علوي: محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، سنة 2004، ص53.

[2]: ينظر: المرجع نفسه، ص54.

[3]: ينظر: ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (النّظريّة الألسنيّة)، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1986. وينظر: أحمد عبد العزيز دراج، الاتجاهات المعاصرة في تطوّر دراسة العلوم اللّغويّة، ص115-116. وينظر: عبد القادر المهيري، أهمّ المدارس اللّسانيّة، ص76.

أ: تقوم بتكوين المداخلات بالنّسبة للمكوّن الدّلالي، وعمليّة التّفسير الدّلالي تتمّ كما ذكرنا ذلك سابقا.

ب: النية العميقة تحاول توضيح اعتماد مبدأ التّحويل في العمليّة التّحويليّة، ولأنّ هذا المبدأ يعتبر عمليّة ذهنيّة يقارن بين الجمل السطحيّة والجمل العميقة.

ج: انتماء جلّ الكليّات اللّغويّة الصّوريّة المختلفة للبنية العميقة.

د: البنية العميقة تساهم في ترابط وترتيب الجمل فيما بينها وتحديد الوظائف النّحويّة الخاصّة بها.

رابعا: قواعد المدرسة التّوليديّة التّحويليّة:

إنّ النّحو عند نوام تشومسكي مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلّم المكتسبة من بيئته منذ الطفولة وهي:

4-1: مبدأ التّوليد: هو القدرة على إنتاج عدد غير محصور من الجمل، وهذا يعني أنّ المتكلّم يمتلك قدرة إبداعية الإنتاج بواسطة تطبيق القواعد اللغويّة الخاصّة بلغته، وهو من أهم المفاهيم الّتي أفرزها النّحو التّوليدي التّحويلي (ن ت ت). ويحاول تشومسكي من خلال هذا المبدأ الوصول إلى هذه القواعد وبلوغ الهدف المنشود، فالمتكلّم بفضلها (القواعد) يقوم بتكوين وفهم الجمل حتّى وإن لم يسمعها من قبل، وهذا الإبداع يكون دون شعور ووعي.[1] ضف إلى ذلك فإنّ القدرة الذّاتيّة لقواعد اللّغة تساهم في التّمييز بين الجمل السّليمة نحويّا وغير السّليمة.

فإذا كانت الجملة تتكوّن من ركنين: اسمي وفعلي، فإنّ توليدها يتمّ على النّحو التّالي:[2]

ج (جملة) ← م س + م إ

م س ← م ف

م إ ← م إ س

م ف (مركب فعلي) ← ح ف + ز

ج ف (جملة فعلية) ← ذهب

ز (زمن) ← ماض

م إ س (مركب اسمي) ← تعر + اس

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، ص206.

[2]: ينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2004، ص41- 42- 43.

تعر ← ال

اس ← رجل

وقام النّحو (ت ت) بتمثيل الرّموز الريّاضيّة بعمليّة التشجير، بحيث أنّ كلّ عقدة تمثّل مؤلّفا مباشرا، ويتوالى تشجير هذه المؤلّفات حتّى يتحصّل على آخر الوحدات الكلاميّة الّتي يمكن توليدها، والتّمثيل التّالي يوضّح ذلك:[1]

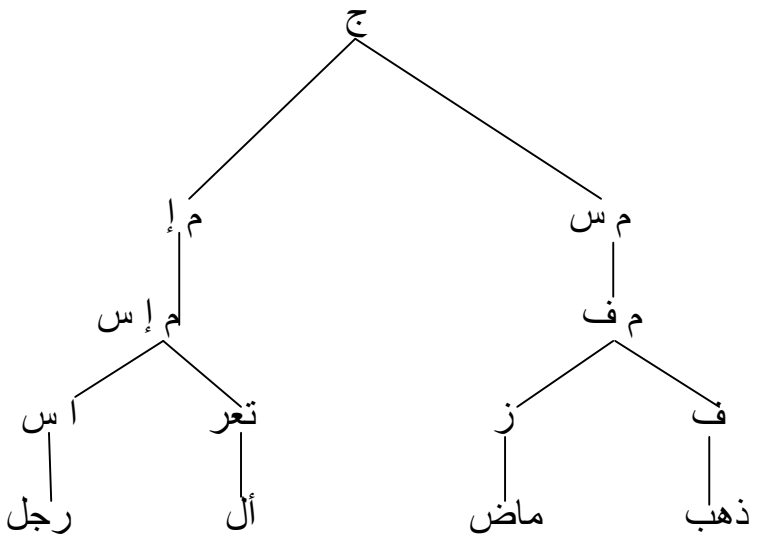

[1]: شفيقة علوي: محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، المرجع السابق ص 43.

2-4: مبدأ التّحويل:

ما يعرف على التّحويل أنّه عمليّة نحويّة تجري على السّلسلة الّتي تملك بنية نحويّة مشتقة[1]، والتّحويل هو أساس النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة فهو بمثابة علاقة تربط بين تمثيليين، تمثيل أوّلي مجرّد هو البنية العميقة، وتمثيل مشتق نهائي هو البنية السّطحيّة، ولا ينحصر عمل التّحويل على توليد وإنتاج عدد غير محدود من الجمل، بل هو يسعى إلى ضبط التّركيب الّذي يقوم عليه نظام اللّغة،[2] وعليه فإنّ الحدث الكلامي يحلّل وفق مستويين هما: مستوى البنية العميقة الّذي يقدّم التّفسير الدّلالي الذّاتي، ثمّ يخضع هذا التّفسير إلى مجموعة من القواعد النّحويّة، فتولّد الشّكل العادي للبنية السّطحيّة

وتكمن مهمّة التّحويل في تحويل البنى العميقة إلى بنى سطحيّة، ولهذا ميّز تشومسكي بين الجمل الأساسيّة وهي الجمل النّواة، والجمل المشتقة وهي الجمل المحوّلة، فخصائص الجمل النّواة تظهر في كونها بسيطة وتامّة وصريحة، أمّا الجمل المحوّلة فتنقصها خاصّة من خواص الجملة النّواة، وتكون إمّا استفهاما، أو أمرا، أو نفيا... وغيرها، ويكشف لنا كيف تتمّ هذه العمليّة أي تحوّل الجمل النّواة إلى عدد من الجمل المحوّلة.[3] ومن هذا فإنّ تشومسكي قد فسّر لنا أنّ الجمل النّواة لها قدرة التحوّل إلى جمل جديدة وهي الجمل المحوّلة.

وعلى هذا فإنّ النّحو التّوليدي يتطلّب شرطين من أجل حصول عمليّة تحويل الجمل وهما: [4]

1. تمييزه بين البنية العميقة والسّطحيّة للجملة.

---

[1]: ينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2004، ص56.

[2]: المرجع نفسه ص56.

[3]: ينظر: أحمد مومن ، النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، ص207.

[4]: ينظر: شفيقة علوي، المرجع نفسه ص57.

القواعد النّسقيّة: تتمثّل في قواعد اعادة الكتابة الّتي تحلّل وفقها الجملة، حتّى يتحصّل على تمثيلها المجرّد.

القواعد التّحويليّة: هي الّتي تحوّل التّمثيل المجرّد الشّبه النّهائي إلى تمثيل مادّي أي(ب س).

2. اشتماله على نوعين من القواعد، قواعد نسقيه وقواعد تحويليّة.[1]

خامسا: مكوّنات النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة:

5-1: المكوّن الفونولوجي: يحمل المكوّن الفونولوجي في طيّاته قواعد تساهم في اشتقاق التّفسير الصّوتي لكلّ جملة، انطلاقا من بنيتها السّطحيّة، ثمّ تعاد صيّاغتها على شكل رموز عالميّة[2]، فهذا العنصر له الدّور الفعّال في تحديد الشّكل الصّوتي لمختلف الجمل المولّدة في المكوّن التّركيبي، وهذا يعني أنّ لكلّ لغة قواعد فونولوجيّة خاصّة بها،[3] فهو الرّابط بين البنى السّطحيّة والمستوى الصّوتي ومثال ذلك:

في الفرنسيّة: au-a+le، وفي اللّغة العربيّة: ال+ رجل- أرّجل.[4]

ضف إلى ذلك فهو يقوم بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص، انطلاقا من لفظ كلّ مورفيم على حدة من خلال تلاحم وترابط هذه المورفيمات، ويظهر لنا في الأخير أنّ لكلّ لغة قراءة تختصّ بها.[5]

5-2: المكوّن التّحويلي: يتكوّن الكوّن التّحويلي من عمليّات الحذف والزيّادة، والتوسّع والاختصار الّتي من خلالها تحوّل البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة بتطبيق قواعد تحويليّة معيّنة على السّلسلة الأخيرة من القواعد التّوليديّة المركبيّة،[6] في حين يقوم هذا المكوّن بإدراج المورفيمات مكان الرّموز المركبة، في مستوى المؤشّر النسقي، وهذا بهدف الحصول على بنية عميقة، بحيث تتلقى هذه البنية مجموعة من القواعد التّحويليّة الّتي تؤول

---

[1]: القواعد النّسقيّة: تتمثّل في قواعد اعادة الكتابة الّتي تحلّل وفقها الجملة، حتّى يتحصّل على تمثيلها المجرّد.

القواعد التّحويليّة: هي الّتي تحوّل التّمثيل المجرّد الشّبه النّهائي إلى تمثيل مادّي أي(ب س).

[2]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، ص232.

[3]: ينظر: أأحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 1994، ص130.

[4]: عبد القاهر المهيري: أهمّ المدارس اللّسانيّة، منشورات المعهد القومي، تونس، 1990، ص88.

4: ينظر: ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، المؤسسّة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط2، 1986، ص15، وينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، ص82-83.

[6]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، ص232.

بها إلى البنية السّطحيّة.[1] كما يحتوي على مجموعة من التّحويلات الّتي يبدّل كلّ منها مشيرا ركنيا بمشير ركني آخر والّتي تخضع إلى ضوابط بعضها كليّة وبعضها الآخر خاص بكلّ لغة، وتتّسم التّحويلات بالقضايا التّاليّة: [2]

أ: تكون التّحويلات إمّا إلزامية، وإمّا اختيارية.

ب: تكون التّحويلات إمّا دوريّة، وإمّا غير دوريّة.

ج: يأخذ كلّ تحويل مكانه في ترتيب التّحويلات.

3-5: المكوّن الدّلالي: لقي المكوّن الدّلالي نوعا من الإهمال من قبل تشو مسكي واللّسانيّات التّوزيعيّة الّتي سبقته، فدوره يتمثّل في اشتقاق معنى كلّ جملة من بنيتها العميقة وهذا بفضل قواعد التّفسير الدّلالي.[3] ورغم هذا الدّور الّذي عليه إلّا أنّه مكوّن ثانوي بكون عمله ينحصر في تفسير البنى الّتي يولّدها المكوّن الأساس بوصفه المكوّن التوليدي الوحيد، فجوهر دراسته يكمن في تحليل البنية العميقة ويقدّم التّفسير الدّلالي للجملة، ويظهر هذا في مجالين هما: [4]

أحدهما: مجال المعجم، ويحوي هذا المجال قائمة من المداخل المعجميّة تتميّز بسمات فونولوجيّة وتركيبيّة ودلاليّة، ويسند المعجم لكلّ معنى أوليّا.

والآخر: مجال قواعد الإسقاط، وينحصر عمله في المقارنة بين الوحدات المعجميّة والبنى التّركيبيّة الّتي يولّدها المكوّن الأساس، فيتوصّل بهذه الطّريقة إلى مدلول الجملة.

---

[1]: ينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2004، ص82.

[2]: ميشال زكريا: الألسنيّة التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة (الجملة البسيطة)، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط2، 1986، ص16.

[3]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، ص232.

[4]: ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، ص131. وينظر: ميشال زكريا، مباحث في النّظريّة الألسنيّة وتعليم اللّغة، ص130.

سادسا: الدّلالة عند المدرسة التّوليديّة التّحويليّة:

لقد تبنّى تشومسكي سنة 1977 موقفا أطلق عليه اسم "أطيرو" (otero) الّذي يسمح في نظره بتقديم الدّليل على وجود البنية العميقة والقاعدة التّحويليّة. حيث ربط البنية السّطحيّة بقواعد التّفسير الدّلالي وهذا ما نجده في كتابه "دراسات في الشّكل والتّفسير" الّذي صدر سنة 1977 أين نجد أنّه ميّز بين نوعين من قواعد التّفسير الدّلالي من خلالهما بيّن تمثيل المعاني في إطار النّظريّة وهما: [1]

1. قواعد التّفسير الدّلالي الّتي هي جزء من قواعد الجملة والّتي تتناول مظاهر موضوع الكلام...ومظاهر التّكرار...فتكوّن الشّكل المنطقي.
2. قواعد التّفسير الدّلالي الّتي يمكن إجراؤها على الأشكال المنطقيّة والّتي تتداخل مع بقيّة البنى التّركيبيّة، حيث شرع في تحليل التّركيب اللّغوي وأدخل الرّموز في هذا التّحليل كما بدأ من الوحدات الكبرى إلى الوحدات الصّغرى، وبالجملة إلى المكوّنات المباشرة لها.

1-5. الخلاف بين تشومسكي والدلاليّين التّوليديّين:

هناك خلاف بين تشومسكي والدّلاليّين التوليديّين الّذين يجزمون بأنّ نظرة تشومسكي إلى الأساس المحرّك في عمليّة إنتاج الجملة خاطئة، في حين نجد تشومسكي يؤكّد أنّ عمليّة إنتاج الجملة لا تتمّ إلاّ بوجود المكوّن النّحوي الّذي يتبعه المكوّن الدّلالي والصّوتي اللّذان يساعدان على تحويل التّركيب الخام الّذي وضعه المكوّن النّحوي ليستخرج جملة في شكلها النّهائي. كما أنّ الدّلاليّين التّوليديّين قد وضعوا المكوّن الدّلالي في مركز البداية لإنتاج الجملة وجعلوه المحرّك الأساسي، فعمليّة إنتاج الجملة تبدأ في ذهن الإنسان ثمّ يتدخّل

[1]: ينظر: رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، عمان، دار الدجلة، ط1، 2009،ص 45.

المكوّن النّحوي والصّوتي بما هو ضروري لتحويل التّركيب الّذي صنعه المكوّن الدّلالي إلى جملة في شكلها النّهائي.[1]

وقد اهتمّ الدلاليين التّوليديّون بدراسة حروف الكم، وأدوات النّفي، ودراسة الاقتضاء والمرجع والنّبر والتّنغيم والتّفخيم....وغيرها.[2] وحاولوا من دراساتهم هذه استبدال البنية العميقة ببنية تحتيّة تتكوّن من بعض المقولات المنطقيّة والدّلاليّة والنّحويّة، فضلا عن جعل وظيفة القواعد التّحويليّة لا تصل إلاّ بين التّمثيل الدّلالي والسّطحي. حيث فسّر(ج. لاكوف) نظرته في البنية العميقة من خلال مثالين طرحهما على النّحو التّالي: [3]

أ: سيمور قصّ القديد بالسّكين.

ب: سيمور استعمل السّكين ليقصّ القديد.

فيوضّح لنا تشومسكي سنة 1965 أنّ لهاتين الجملتين بنيتين عميقتين مختلفتين، فالأولى تتضمّن تركيبا جمليا مفردا، أمّا الثانيّة فتتضمّن تركيبين.

وللتّوضيح نعطي الشّكل التّالي:

[1]:ينظر: رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، المرجع السّابق ص 46.

[2]: ينظر: المرجع نفسه ص 46.

[3]: ينظر: المرجع نفسه ص 46.

ج1.

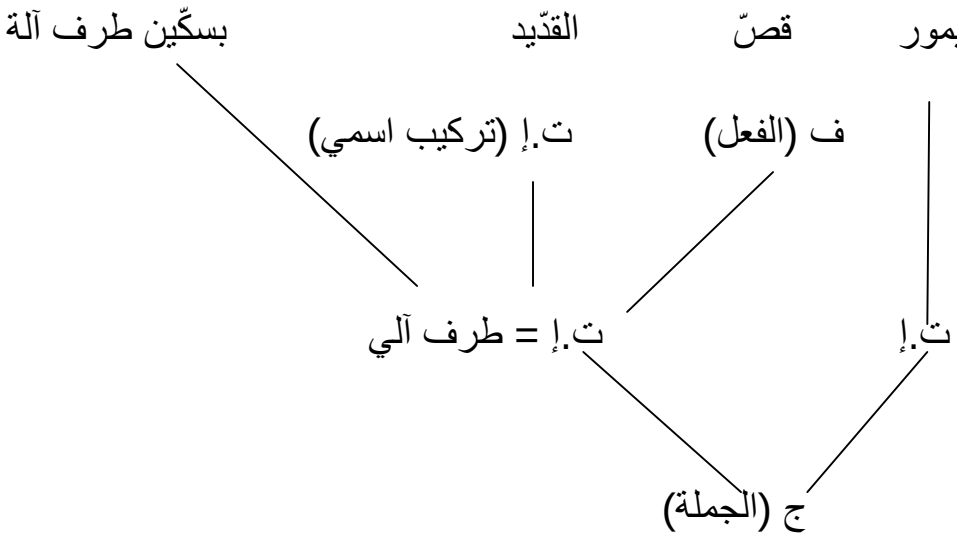
سيمور
قصّ
القدّيد
بسكّين
طرف آلة
ف (الفعل)
ت.إ (تركيب اسمي)
ت.إ
ت.إ = طرف آلي
ج (الجملة)

ج2.

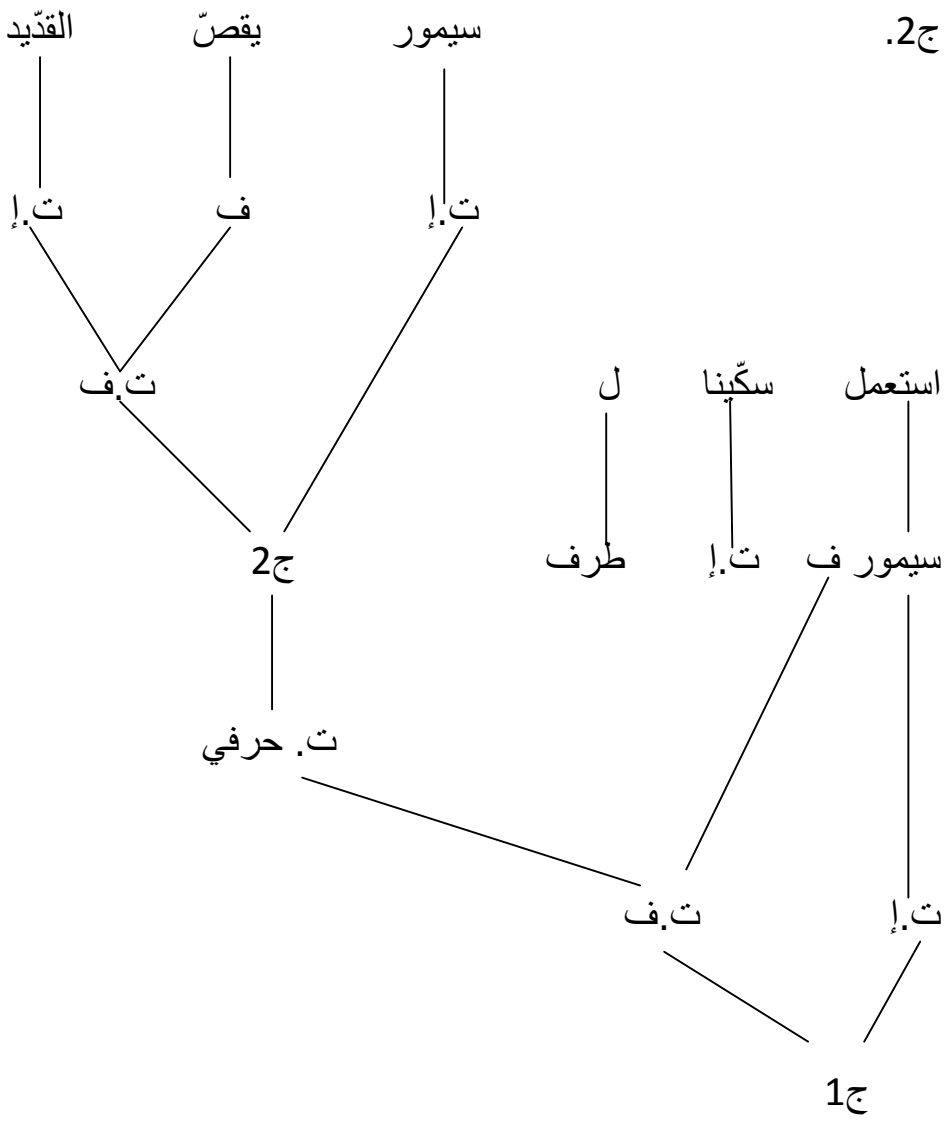
سيمور
يقصّ
القدّيد
ت.إ
ف
ت.إ
ت.ف
2ج
استعمل
سكّينا
ل
سيمور
ف
ت.إ
طرف
ت. حرفي
ت.إ
ت.ف
1ج

ففسّر "لاكوف" أنّ هاتين الجملتين متقاربتين دلاليّا، كما تلقّى تشومسكي انتقادات حول دراسته لألفاظ الكم (كثير، قليل، بعض،...وغيرها)[1]' لأنّه أعطى لها وظيفة إنسانيّة في المستوى العميق كما في جملة "يأتي بول غالبا"

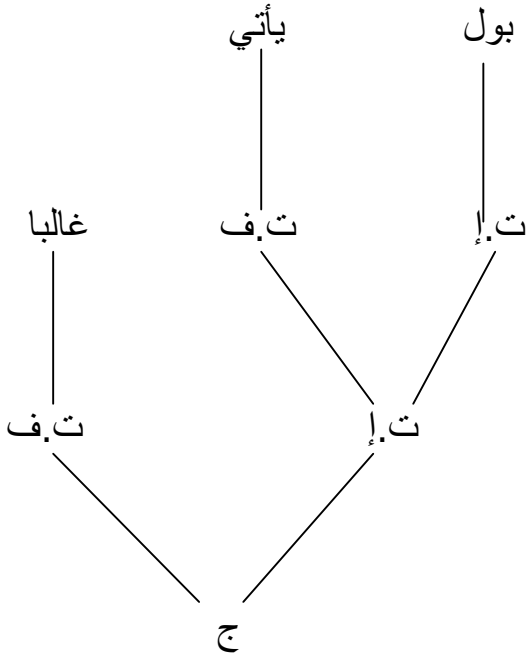

في حين أخذ الظّرف دور مشابه لدور الفعل أي وظيفة المسند، وكذا هذه المصطلحات (ت إ) و(ت ف) لم تحافظ على صلاحيّتها في البنية العميقة وهي متباعدة عن البنية السّطحيّة، يتطلّب من الباحث اللّغوي تأليف أقسام نحويّة عميقة لا ترتبط بالبنية السّطحيّة كما في الأقسام (ت.إ وت.ف) ولهذا أصبحت الأبنيّة العميقة تشبه الأشكال الدّلاليّة المنطقيّة، على عكس تشومسكي الّذي يرى أنّ التّركيبيّة مستقلّة عن الدّلاليّات المفسّرة لها.[2]

إلّا أنّ تشومسكي يرى أنّ محور التّأليف هو العلاقة الّتي توحّد بين المسند والمسند إليه، مثل: بول/ يأتي غالبا، مع التّأكيد على أهميّة مساهمة الدّلالة الأصليّة الّتي تندرج

[1]: ينظر: رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي التحويلي، المرجع السابق ص 47.

[2]: المرجع نفسه ص 48.

بوجهها إلى التّأويل القاعدي في الجملة (بول يأتي) وعلى هذا لا ينكر وجود بنية تركيبيّة مضمرة توفّر قاعدة العلاقات الدّلاليّة الجوهريّة.[1]

ومن خلال هاتين الجملتين سنلاحظ وجهات النّظر الخاصّة بكلّ من تشومسكي والدلاليّين التّوليديّين(رؤية لاكوف)[2]

1. كثير من النّاس يقرؤون قليلا من الكتب.
2. قليل من الكتب مقروءة من طرف كثير من النّاس.

فالجملتان من نوع القيّام بالحدث المبني للمجهول لكنّهما لا تترادفان، حيث يمكن تكرار الجملة الثّانيّة من خلال تركيب ثاني هو: الكتب الّتي هي مقروءة من طرف كثير من النّاس هي قليلة[3] كأن يكون مفهوم الجملة الأولى (مثل مذكّرات فلان أو روايات فلان....)، وكأن يكون مفهوم الثّانيّة (بعضهم يقرأ الرّوايات البوليسيّة والآخر التاريخيّة).

فتشو مسكي يرى أنّ التّحويل الرّابط بين الحدث المجهول لا يغيّر الدّلالة وعليه فللجملتين بنية عميقة نفسها كما في المخطّط التّالي:

[1]: ينظر: المرجع السابق ص 49.

[2]:ينظر: كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، بن عكنون- الجزائر، 1984، ص 113.

[3]: المرجع نفسه ص 114.

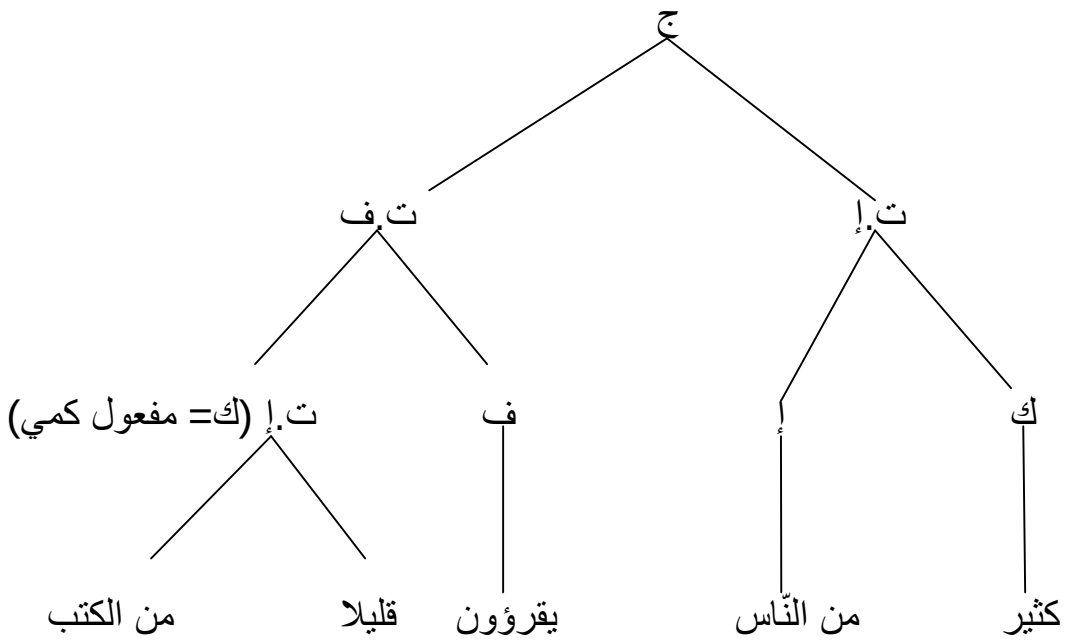

هذا المخطط يوضّح لنا أنّ البنية لا تفسّر رتبة المفعولين الكميين فبعد التّحويلات في مستوى البنية السّطحيّة يكتسب هذا الترتيب أهميّته، وعلى هذا تتغيّر دلالة الجملة، بهذا يتخلّى تشو مسكي على مبدأ (التّحويلات لا تغير الدّلالة). هنا تصير البنية السّطحيّة متميّزة في التّأويل الدّلالي[1]

أمّا الحل الثاني فهو ما يقدّمه (لاكوف) في حين يوضّح أنّ الجملتين لهما بنية عميقة تختلف الأولى عن الثانيّة، فالجملة الثانيّة ليست م جهولة عن الجملة الأولى وفق الشّكل التّالي:

الجملة1:

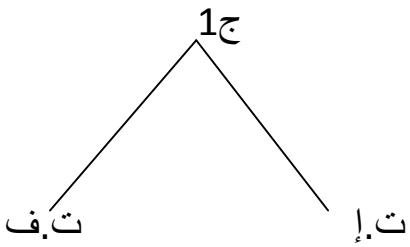

النّاس الّذين يقرؤون قليلا من الكتب هم كثيرون (يكثرون)

[1]: ينظر: كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، المرجع السابق ص 114- 115.

الجملة2:

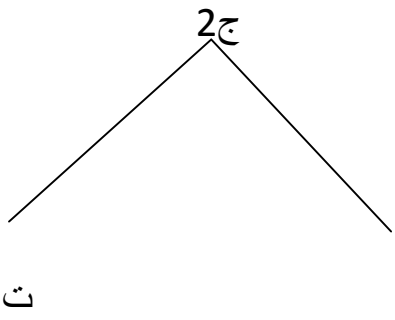

الكتب الّتي يقرؤها كثير من النّاس هي قليلة (تقل)

فنلاحظ أنّ جميع الأبنيّة المضمرة الّتي تمدنا بالدّلالة، بشرط أن تكون هذه الأبنية تجريديّة بعيدة عن السّطح، فالمفعول الكمي الّذي يحتلّ السّطح في الأوّل هو المسند "الأكثر ارتفاعا"[1]

ويتجنّب لاكوف أي انتقال بين (1و2) ممّا يؤدّي تشكيلا جديدا لتحويلات في القيود الاشتقاقيّة، أي ما يربط الرتبة السّطحيّة للّفظ الكمّي بتقسيمها في شجرة الأبنيّة المضمرة

أمّا دراسة الاقتضاء (التّضمين) من ناحية الدلاليين فهم يرون أنّ الإقتضاد موجود في التّمثيل الدّلالي للجملة على أنّه جزء من صورتها المنطقيّة مثلا: .[2]

يعجبني أنّ محمدا ناجح. فهذه الجملة هي جملة تضمينيّة يرمز لها + س+ (ج) = ج فإذا كان خبر نجاح محمد صحيحا (+ س) إذا كان الخبر غير صحيح (- س) ومن خصائص الاقتضاء أنه يبقى ثابتا عند تغير الجملة من الإيجاب إلي النفي مثلا ويقر الدلاليين عن عجز الجهاز التوليدي عن تناول هذه الظاهرة مفسرا بتضخم المكون النحوي وهذا في رأيهم حجة ضد البنية العميقة .

[1]: كاترين فوك بيارلي قوفيك: المنهج التوليدي التحويلي، المرجع السابق ص 115.

[2]: المرجع نفسه ص 116.

ويرى تشو مسكي أنّ إنتاج الجمل يكون على النّحو التّالي: [1]

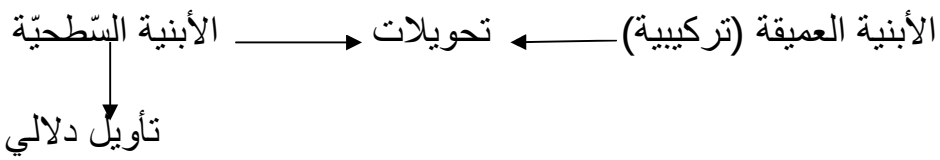

[1]: ينظر: المرجع السابق ص 50- 51.

سادسا: النّظريّات الدّلاليّة في القواعد التّوليديّة:

اتخذ علم الدّلالة مجالا واسعا في حيّز القواعد التّوليديّة التّحويلية ممّا جعله يكتسي نوعا من الموضوعيّة والدّقة في التّحليل، في جعل المعنى الرّكيزة الأساسيّة لهذه النّظريّة إذ هو جزء لا يتجزّأ منها، بحيث لا يمكن دراسة الجانب الشّكلي دون المضمون، كما لا يمكن دراسة المضمون دون الشّكل[1]، ونعني بذلك أنّه لا يمكن الفصل بين الشكل والمضمون لأنّهما متلازمان، وبما أنّ المنهج التّجريبي قد أخّر الدّراسات الدّلاليّة فإنّ المنهج العقلاني بزعامة تشومسكي قد أعطاها نفسا جديدا ممّا مكّنه من التّوسّع.

ومن النّظريّات الدلاليّة الّتي انبثقت من القواعد التّوليديّة التّحويليّة هي: الدّلالة التّفسيريّة(interpretive sémantics) ل كاتز (Katz)، والدّلالة التّوليديّة (générative semantics) الّتي طوّرها كلّ من: لكوف (G.lakof) ومكاو لي (mecawley) وروس (ross)، والنّظريّة المعياريّة الموسّعة (the extended standard theory) لتشومسكي و جاكندوف[2]، وتعدّ النّظريّة الأخيرة أشهر النّظريّات الدّلاليّة، لهذا سنخصّص لها حيّزا من المناقشة والتّفصيل.

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتطوّر، معهد اللّغات الأجنبيّة، جامعة قسنطينة، الطبعة الرّابعة، 2008، ص248.

[2]: المرجع نفسه ص248.

1-6: الدّلالة التّفسيريّة:

بعد ظهور كتاب تشومسكي "البنى التّركيبيّة " سنة 1957 قام (كاتز) و(فودر) سنة 1963 بإصدار مقال بعنوان "بنية النّظريّة الدّلاليّة" حيث تمّ فيها بالتّساؤل عن كيفيّة تعامل القواعد التّوليديّة التّحويليّة مع الظواهر الدّلاليّة، في حين طرأت على هذه الدّلالة عدّة تطوّرات الّتي تسعى في مضمونها إلى ربط الجمل بمعناها وهذا لا يكون اعتباطيا، وإنّما يكون بواسطة البنى التّركيبيّة والمضمون المعجمي لهذه الجمل.[1]

ويؤكّد كاتز (وفودر) بأنّ وجود مكوّن تركيبي قائم بذاته يعدّ شيئا مفروغا منه لأنّه يحدّد البنية التّركيبيّة والمضمون المعجمي لكلّ جملة وعليه فإنّ مهمّة النّظريّة تتمثّل في: أ- تحديد معاني الوحدات المعجميّة، ب- تزويد قواعد تكراريّة تعمل على البنى التّركيبيّة لبناء المركبات (phrases) والجمل من خلال معاني الوحدات المعجميّة (lexical items).[2]

وجذور النّظريّة تعود إلى سنة 1963 الّتي تقضي أنّ البنى التّركيبية السّطحيّة تكون الدخل الخاص بقواعد الإسقاط للمكوّن الدّلالي، فكل من كاتز وبوسطل يقرّون أنّ البنى التّركيبيّة العميقة هي الّتي ينبغي تفسيرها دلاليّا لأنّ التحويل التّركيبي لا يغيّر من معنى الكلمة.[3]

أمّا فودر يرى أنّ في هذه النّظريّة يحصل نوع من الامتزاج بين الوحدات المعجميّة وتمثيلاتها الدّلاليّة لتكوّن بذلك معجما. في حين كل مدخل معجمي يحمل أكثر من قراءة، يعني أنّ المدخل له عدّة قراءات، إذ تعد كل هذه القراءات معنى من معاني الوحدة المعجميّة. ويطلق على هذه الوحدات لفظ المتصوّرات (concepts) حيث يتمّ تحليلها إلى متصوّرات أقلّ منها وبسيطة تمثلها الواسمات الدّلاليّة (semantic markers) والمميّزات

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النّشأة والتطوّر، المرجع السّابق ص249.

[2]: ينظر: المرجع نفسه ص249.

[3]: المرجع نفسه ص250.

(distanguishers)، وهنا نلاحظ أنّ كلا من الواسمات الدّلاليّة والمميّزات هي الّتي تشكّل المعجم الّذي تؤلّفه كلّ القرارات.[1]

للاستشهاد على التّمييز القائم بين الواسمات الدّلاليّة ومميّزات المدخل المعجمي نعطي المثال التّالي لكلمة "bachelor" كما في المخطط التّالي:

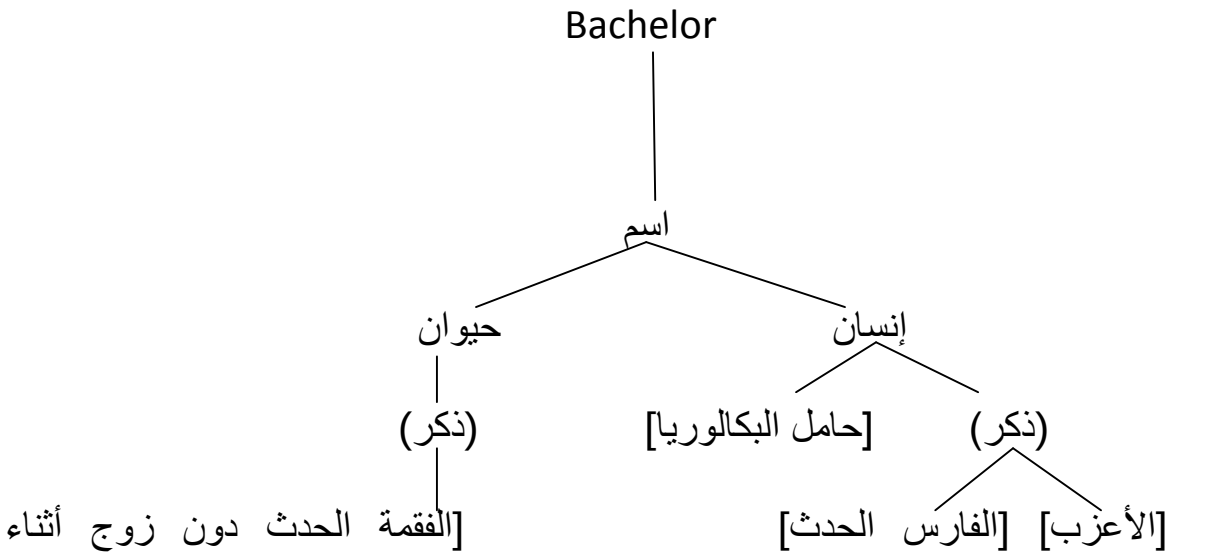

حيث تعد العناصر الموجودة بين قوسين (...) واسمات دلاليّة والعناصر الموجودة بين معقوفتين [...] مميّزات، فنلاحظ أنّ المكوّنات الّتي تمثّلها الواسمات الدّلاليّة هي متصوّرات: الذّكر، الإنسان، والحيوان، وهي مكوّنات لكلمات كثيرة في الإنجليزيّة وغيرها من اللّغات، وبالتّالي لا يمكنها أن تميّز بين المعاني الأربعة لكلمة "bachelor"[2]

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتطوّر، المرجع السّابق ص250.

[2]: المرجع نفسه ص251. وينظر: عادل فاخوري، اللّسانيات التّوليدية والتحويلية، ص 52- 59.

2-6: النّظريّة الدّلاليّة التّوليديّة:

ارتبطت الدّلالة التّوليديّة في الثّقافة اللّسانيّة بكلّ من (روس) و(لكوف) و(مكولي) الّتي انبثقت عن النّظريّة التشومسكيّة الكلاسيكيّة الّتي تطوّرت أواخر الستينات على يد هؤلاء اللّسانيّين، وكانت اهتماماتها تتجلّى في تعميق البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة حتّى يتم التمثيل الدّلالي للجملة، وقام تشومسكي في نظريّته بتوسيع أعمالها في مجال التّحويل للاشتقاق من البنية العميقة إلى البنية السّطحيّة[1]. وهذا من أجل التوصّل إلى التقليص على مستوى القواعد الدّلاليّة، ممّا يجعل التّركيب أكثر تجريدا ممّا كان عليه.

وعرّفت الدّلالة التّوليديّة من قبل أحد اللّسانيّين على أنّها نظام لغوي يربط بين البنى السّطحيّة بالبنى الدّلاليّة التّحتيّة، قصد التّوصّل إلى بنية منطقيّة في كلّ جملة على شكل مشجّر، وهذا التشجير يضمّ في طيّاته مجموعة من المصطلحات النّحويّة الّتي تنقسم بدورها إلى مجموعتين، فالمجموعة الأولى تضمّ العنصر الشّبيه بالفعل الّذي يدعى المحمول، والمجموعة الثانيّة الّتي تضمّ العناصر الشّبيهة بالأسماء الّتي تدعى مواضيع (arguments)، وهنا تصبح البنية السّطحيّة عبارة عن وحدات معجميّة.[2]

ويسعى تشومسكي في مشواره العلمي إلى اكتشاف العلاقة الموجودة بين الجمل ومعناها، إذ يستخدم مفاهيم دلاليّة في بحثه هذا، إذ يظهر دور النّظريّة في دراستها للعلاقات الموجودة بين مختلف الجمل والمعاني الجديدة الّتي تولّدها، وهذا بالاستعانة قواعد الرّبط بين المفاهيم داخل الجمل، والّتي تكفل لنا في النّهاية توليد جمل ذات معنى.[3]

وهذا ما أدّى بالنّظريّة إلى اتّخاذ اتّجاه مغاير للنظريّة المعياريّة الموسّعة، حيث تمّ التّركيز على بعض الظّواهر الّتي تتطلّب آليات وصفيّة قويّة وعلى استعمال قواعد شاملة وقيود اشتقاقيّة، لكن ظهر لساني آخر أضاف إلى الدّلالة التّوليديّة عنصر التّحويرات، وهذه

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتطوّر، المرجع السّابق ص 251.

[2]: ينظر: المرجع نفسه ص 252.

[3]: ينظر: مختار درقاوي، نظريّة تشومسكي التّحويليّة التوليديّة الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانية، العدد2، جوان 2004، ص 11.

الأخيرة تمسّ جانب اللّغة أثناء الاستعمال، حيث اقترح نظريّة دلاليّة تقوم بتوليد أربعة مستويات هي: بنية منطقيّة، وبنية سطحيّة، والسيّاق، والمعنى المنقول. أين يتمّ إسناد المعنى السّطحي للجملة في حدود البنية المنطقيّة الّتي تتحوّل من خلال قواعد الاشتقاق إلى بنية سطحيّة، ويجب أن تتوفّر على مجموعة من القواعد الاشتقاقيّة في النّحو، حيث تكون خارج ايطار الاشتقاق الخاص بالبنية المنطقيّة والبنية السّطحيّة وأن يقوم بتفسير المعاني المنقولة عن طريق الجمل، وعن طريق هذه الخطوات تمّ تعميق البنية العميقة إلى درجة أنّها أصبحت مماثلة لتمثيلها الدّلالي[1]، ممّا يعني أنّ المكوّن القاعدي كما ورد عند تشو مسكي لم يعد تركيبيّا بل أصبح دلاليّا، وبما أنّ البنية العميقة كانت هي التّفسير الدّلالي فلم تكن هناك حاجة لقواعد الإسقاط لتفسير البنية العميقة ممّا جعل هذه القواعد تختفي.

ومن خلال ما عرفته النّظريّة من تطوّرات وتعديلات أصبحت الدّلالة التّوليديّة ترصد اهتمامها حول مجالين مترابطين هما: الأوّل يهتم بالبنية اللّغويّة، والثّاني يهتم بالاستعمال اللّغوي، فالأوّل يخصّ بالدّراسة المعنى السّطحي للجملة الّذي يتمثّل في تحديد البنية المنطقيّة التحتيّة، أمّا الثاني الّذي يدعى التداوليّة فهو يختص بالدّراسة المعنى المنقول للجملة الّذي يفسّر في حدود المظاهر المتّصلة بالسيّاق.[2]

[1]: ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط4، 2008، ص 252.

[2]: المرجع نفسه ص 252. وينظر: عادل فاخوري، اللّسانيات التوليدية والتحويلية، ص 61- 73.

3-6: النّظريّة المعياريّة الموسّعة:

في عام 1972 قام تشو مسكي بإصدار كتاب بعنوان "دراسات الدّلالة في القواعد التّوليديّة" ولهذا الكتاب معاني عدّة لكن تشو مسكي أدخل عليه بعض التّعديلات كحذف وإضافة معلومات، في حين وضّح أنّ المكوّن الأساسي العائد إلى المكوّن التّركيبي يحتوي على تفريع ومعجم، وعمليّة إسقاط القواعد التّفسيريّة الدّلاليّة تتمّ على مستوى البنى الّتي يولّدها، فتصبح البنية العميقة هي الرّكن الأساسي والوحيد الّتي من خلالها تتحدّد دلالة الجملة وتتّخذ التّمثيل الدّلالي المناسب، وهذا ينطبق على بعض القضايا اللّغويّة الّتي لابدّ من إعطائها طابع التّمثيل الدّلالي. وأبرز المسائل الّتي أوجب التّعديل فيها التّعمق في دراسة مسائل الابتداء والكم والنّفي في بعض الظروف وبعض الأفعال المساعدة.[1]

ولقد تمّت المعارضة بشدّة على تجريد البنية التّركيبيّة العميقة إلى درجة أنّها يمكن أن تصبح غير متميّزة عن البنية الدّلاليّة، [2]

وهنا نلاحظ أنّ تشو مسكي قد أصدر مقالا كحجّة على قوله السّالف عام 1970 بعنوان "ملاحظات حول "التّأسيم" أين عارض الاعتقاد ب"الاسمي المشتق" (drived nominal) كما في العبارة (1) ينبغي أن يشتق بطريقة تحويليّة من البنية العميقة للعبارة (2) مثلا:

(1): اشتياق الأمّ إلى ولدها.

(2): الأمّ مشتاقة إلى ولدها.

فكلا المثالين يحتويّان على المعنى، إلّا أنّ تشو مسكي يرى عكس ذلك فهو يقرّ أنّهما غير مرتبطين من الوجهة التّحويليّة، فرفض التّحليل التّركيبي المجرّد الّذي تكون فيه للاسميّات

[1]: ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النّظريّة الألسنيّة وتعليم اللّغة، بيروت، ص 118.

[2]: أحمد مومن: اللّسانيات النّشاة والتطوّر، ط4، 2008، ص 256.

المشتقّة بنى جمليّة عميقة، وقد اقترح بديلا وهو أن تولّد الاسميّات المشتقة بعدّها اسميّات، حيث أنّها تشبه الجمل في البعض وتختلف في البعض الآخر.[1]

ونخلص إلى أنّ دراسة تشومسكي وأبحاثه حول بناء نظريّة نحويّة هي الّتي تميّزه عن غيره وتعطيه أصالة، بل لعلّ ما قدّمه في هذه الميادين من الدّراسة العلميّة للّغة هو الإسهام الغالب له الّذي لا يتطرق إليه أدنى شك، فقد وسع من أفاق علم اللّغة، كما ينبغي أن نشير في نهاية هذا الفصل أنّ أعمال تشومسكي أو بعض أعماله في النّحو التّوليدي التّحويلي ليست لها صلة مباشرة بالدّراسة الوصفيّة للّغة الإنسانية، كما أنّ تشومسكي يرى أنّ هدف أيّ نظريّة لغويّة يجب أن يكون التوصل إلى معرفة هذه القواعد في العقل النّاطق باللّغة لمعرفة جميع القواعد الّتي تكون الأساس، والّتي تمكّن أصحاب لغة معيّنة من توليد وابتكار جميع الجمل الصحيحة في تلك اللّغة وتمنعهم من توليد أي جملة غير صحيحة.

[1]: ينظر: المرجع السابق ص257.

الخاتمة

عرض البحث في فصوله الثلاثة مسألة جد مهمة والتي تتعلق بمضامين النظرية الوظيفية والنظرية التوليدية التحويلية، فتناولنا بالدراسة النظرية من خلال سرد تعريفاتها ثم علاقتها بالدلالة، كما ناقشناها بكل تفاصيلها وارتباطاتها وسعينا إلى طرح كل ما يمكن أن يمهد للبحوث القادمة التي ستجرى في هذا المجال من أجل بلورة فكرة شاملة عن المنهج الذي خصصته كل من المدرستين، ومختلف تطبيقاتها في مجال دراسة المعنى.

فعند المدرسة الوظيفية توصلنا إلى النتائجالتالية:

توصل تروبتسكوي من خلال دراساته المعمقة إلى أن تحديد الفونيم يقوم على أساس قواعد أساسية والتي تم ذكرها سابقا

الاهتمام بتحليل البنية التركيبية وتفكيك الملفوظ (الفونيم)إلى وحدات دنيا متتابعة مقيدة

المدرسة الوظيفية تتخذ المعنى مقياسا في تحليلها للنصوص اللغوية

لايمكن اعتبار الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقا لقواعد النحو

التركيب يعتمد على المعنى بينما الوظيفية في التركيب تعتمد على المعنى في الجملة

تحديد فيرث المعنى (الدلالة) من خلال دراساته للأنواع السياق

أما فيما يخص الدلالة عند المدرسة التوليدية التحويلية وهي

أن الصلة وثيقة بين أفكار تشو مسكي السياسية وآرائه الإنسانية العقلية

أن تشومسكي لم يأت بالمنهج وليد الصدفة إنما نتيجة الإطلاع الكبير على المناهج اللغوية قبله وآراء العلماء المهمة ،كما أنه قد أطلع وتأثر بعلوم اللغة العربية ولا سيما دراسة لنحو سيبويه على تعبيره

أنه ليس من الضروري التسليم بكل جوانب النظرية التوليدية وحملها على أنها كتاب مقدس في دراسة اللغة مع التنويه إلى تقدير جهود العلماء كتشومسكى وأمثاله

هدف تشو مسكي يتمثل في تركيز مسعاه على توليد أكبر قدر من الجمل من عدد محدد من القواعد عن طريق التحويل

تجاوز تشو مسكي رؤية أستاذه زيليخ هاريس الذي اتجه إلى وصف اللغة وصفا يعتمد على الملاحظة و العانية المباشرة باعتماده مبدأ التصنيف وتحديد الوحدات

اعتمد تشو مسكي على مرجعية وصفية نقدية والتي يتجاوز في طبيعة الدراسة ،الوصف و التصنيف إلى التحليل و التفسير محاولا الوقوف عند بؤرة الدرس التحويلي المرتكز على الجانب القلي وقدرة الخلق وسر الإبداع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- مصادر ومراجع :

1. أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2004.
2. أحمد عبد العزيز درّاج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللّغويّة، مكتبة الرّشد ناشرون، المملكة العربيّة السعوديّة- الريّاض، 2003.
3. أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، علامة الكتب، القاهرة، ط1، 1995.
4. أحمد مومن: النّشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر.
5. أندري مارتينه: وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، المنتخب العربي للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1996.
6. بيار غيرو: علم الدّلالة، تر: أنطوان أبو زيد، منشورات بيروت باريس، ط1، 1986.

7- -جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدّلالة العربيّة دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1،2007.

8-جون ليونز: تشومسكي، تر: محمود زيّاد كبة، النّادي الأدبي بالريّاض، ط1، 1987.ابن منظور الأنصاري: لسان اللّسان، تهذيب لسان العرب، دار الكتب

9-جفري سامسون: مدارس اللّسانيات التسابق والتطوّر، تر: محمود زياد كبة، جامعة الملك سعود المملكة العربية السّعوديّة، الريّاض، 1994.

10-حاتم صالح الضّامن: علم اللّغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة.

11-خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، حيدرة- الجزائر، ط2 منقحة، 2000- 2006.

12-سعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

13-شفيقة علوي: محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2004.

14-طيّب دبّة: مبادئ اللّسانيات البنيوية، دراسة ابستمولوجية، دط.

15-عمّار السّاسي: اللّسان العربي وقضايا معاصرة، دار المعارف، 2000.

16-عبد السلام المسدي: اللّسانيات وأسسها المعرفيّة، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، أوت 1986.

17-عبد القادر المهيري: أهمّ المدارس اللّسانيّة، منشورات المعهد القومي لعلوم التّربيّة، تونس، ط2، 1990.

18-فاطمة الطبال بركة: النّظريّة الألسنية عند رومان جاكبسون- دراسة ونصوص، ط1، 1993.

19-كاترين فوك بيارلي قوفيك: مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، تعريب: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 1984.

20-منقور عبد الجليل: علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.

21-ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (النّظريّة الألسنية) المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط2.

22-ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط2،1986.

23-ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعيّة نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط1، 1993.

24-محمّد صغير بناني: المدارس اللّسانيّة في التّراث العربي وفي الدّراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001.

محمد محمد علي يونس: مدخل إلى اللّسانيات، دار الكتب الجديد المتّحدة، بنغازي- ليبيا، ط1، 2004.

25-عمّار السّاسي: اللّسان العربي وقضايا معاصرة، دار المعارف، 2000.

26-محمّد محمد داود: المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 2006.

27-الرّازي: مختار الصّحاح، المكتبة العصريّة، بيروت- لبنان، دط، 2003. هيام كريديّة: الألسنيّة روّاد وأعلام، بيروت- لبنان، ط1، 2010.

المعاجم:

1-ابن منظور الأنصاري :لسان اللسان، تهذيب لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ط1،ج2،1993.

2-الرازي :مختارالصحاح ،المكتبة العصرية ،بيروت –لبنان ،دط،2003.

-محمدمحمد داود:المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر،ط1،2003.

مجلات :

1. أحمد العزّوز: نشأة الدّراسة الدّلاليّة العربيّة وتطوّرها، مجلّة التّراث العربي- مجلة فصيلة تصدر عن اتّحاد الكتّاب، دمشق، العدد 81- 82.
2. عبد الرّحمان حاج صالح: مدخل إلى علم اللّسان الحديث، مجلّة اللّسانيات.
3. مختار درقاوي: الأكاديمية للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 13، جانفي 2015.

مذكرات :

1. أحمد شقرون: توليد المصطلح التقني بالاقتراض اللّغوي في ضوء اللّسانيات الوظيفيّة، رسالة ماجستير في التّرجمة، جوان 1997.
2. محمّد بوديّة: الوظيفيّة في اللّسانيات العربيّة- دراسة في الرّسالة الهزليّة لابن زيدون، رسالة ماجستير، جامعة خيضر، بسكرة.
3. محمّد بوادي: ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري، دراسة دلاليّة، جامعة سطيف.

2. أحمد مومن: النّشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر.
3. شفيقة علوي: محاضرات في المدارس اللّسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 2004.
4. هيام كريديّة: الألسنيّة روّاد وأعلام، بيروت- لبنان، ط1، 2010.
5. رفعت كاظم السوداني: المنهج التّوليدي التّحويلي، دراسة وصفيّة وتاريخيّة منحى تطبيقي في تركيب الجملة في السّبع الطوال الجاهليات، دار دجلة ناشرون وموزّعون، عمان- الأردن، ط1، 2006.
6. منقور عبد الجليل: علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.
7. بيار غيرو: علم الدّلالة، تر: أنطوان أبو زيد، منشورات بيروت باريس، ط1، 1986.
8. جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدّلالة العربيّة دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 2007.
9. محمد محمد علي يونس: مدخل إلى اللّسانيات، دار الكتب الجديد المتّحدة، بنغازي- ليبيا، ط1، 2004.
10. أحمد حساني: مباحث في اللّسانيات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2004.
11. جون ليونز: تشومسكي، تر: محمود زيّاد كبة، النّادي الأدبي بالريّاض، ط1، 1987.
12. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (النّظريّة الألسنية) المؤسسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط2.
13. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 1986.
14. ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعيّة نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط1، 1993.

15. عمّار السّاسي: اللّسان العربي وقضايا معاصرة، دار المعارف، 2000.
16. أحمد عبد العزيز درّاج: الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللّغويّة، مكتبة الرّشد ناشرون، المملكة العربيّة السعوديّة- الريّاض، 2003.
17. خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر، حيدرة- الجزائر، ط2 منقحة، 2000- 2006.
18. كاترين فوك بيارلي قوفيك: مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة، تعريب: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 1984.
19. سعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللّسانيّة، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
20. أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، علامة الكتب، القاهرة، ط1، 1995.
21. عبد السلام المسدي: اللّسانيات وأسسها المعرفيّة، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، أوت 1986.
22. جفري سامسون: مدارس اللّسانيات التسابق والتطوّر، تر: محمود زياد كبة، جامعة الملك سعود المملكة العربية السّعوديّة، الريّاض، 1994.
23. مليكا إفيتيش: اتّجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000.
24. جون لاينز: علم الدّلالة، تر: مجيد عبد الحليم ماشط، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، 1980.
25. عبد القادر المهيري: أهمّ المدارس اللّسانيّة، منشورات المعهد القومي لعلوم التّربيّة، تونس، ط2، 1990.
26. حاتم صالح الضّامن: علم اللّغة، جامعة بغداد، بيت الحكمة.
27. طيّب دبّة: مبادئ اللّسانيات البنيوية، دراسة ابستمولوجية، دط.
28. أندري مارتينه: وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، المنتخب العربي للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1996.

29. محمّد صغير بناني: المدارس اللّسانيّة في التّراث العربي وفي الدّراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، 2001.
30. فاطمة الطبال بركة: النّظريّة الألسنية عند رومان جاكبسون- دراسة ونصوص، ط1، 1993.
31. رومان جاكبسون: الاتجاهات الأساسيّة في علم اللّغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء- المغرب، ط1، 2002.
32. تواتي بن تواتي: المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دط.
33. أندريه مارتينه: مبادئ اللّسانيات العامّة، تر: أحمد الحمو، 1985.

المجلّات:

4. أحمد العزّوز: نشأة الدّراسة الدّلاليّة العربيّة وتطوّرها، مجلّة التّراث العربي- مجلة فصيلة تصدر عن اتّحاد الكتّاب، دمشق، العدد 81- 82.
5. مختار درقاوي: الأكاديمية للدّراسات الاجتماعيّة والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 13، جانفي 2015.
6. عبد الرّحمان حاج صالح: مدخل إلى علم اللّسان الحديث، مجلّة اللّسانيات.

المذكّرات:

4. أحمد شقرون: توليد المصطلح التقني بالاقتراض اللّغوي في ضوء اللّسانيات الوظيفيّة، رسالة ماجستير في التّرجمة، جوان 1997.
5. محمّد بوديّة: الوظيفيّة في اللّسانيات العربيّة- دراسة في الرّسالة الهزليّة لابن زيدون، رسالة ماجستير، جامعة خيضر، بسكرة.
6. محمّد بوادي: ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري، دراسة دلاليّة، جامعة سطيف.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

كلمة شكر .....

مقدمة .....أ- ت

المدخل .....

1- نشأة علم الدلالة 02

1-1- عند الغرب القدامى 2-3

2-1- عند العرب القدامى.....4-5

2- تعريف علم الدلالة 6

3- أنواع الدلالات 7

3-1- الدلالة الصوتية.....8

3-2- الدلالة الصرفية.....9

3-3- الدلالة النحوية.....10

3-4- الدلالة المعجمية.....11

4- أقسام الدلالة 12

4-1- المعنى الأساسي أو التصوري 12

4-2- المعنى الإضافي أو الثانوي 12

4-3- المعنى الأسلوبي 12

4-4- المعنى النفسي.....12

4-5- المعنى الإيحائي.....12

الفصل الأول: (التفكير الدلالي عند المدرسة الوظيفية).....

أوّلا: تعريف المدرسة الوظيفية 18-19

ثانيا: مفهوم الوظيفة.....

2-1- لغة.....19-20

2-2- اصطلاحا 20-21

ثالثا: الجهود الدلالية عند تروبتسكوي.....22-23

رابعا: الجهود الدلالية عند فيرث.....24-26

خامسا: الجهود الدلالية عند جاكبسون.....27-28

سادسا: النّحو الوظيفي عند أندري مارتيني.....

تمهيد.....29

1-6 المبادئ التي ترتكز عليها المدرسة الوظيفية عند مارتيني

1-1-6: وظيفة اللّغة.....30-31

2-1-6: الاقتصاد اللّغوي.....31

3-1-6: التقطيع المزدوج.....32-33

2-6: مبادئ التحليل الوظيفي عند مارتيني.....

1-2-6: على مستوى الكلمة.....34-38

2-2-6: على مستوى الجملة.....39-41

الفصل الثاني (التفكير الدلالي عند المدرسة التوليدية التحويلية).....

1- نبذة عن حياة تشو مسكي.....43-44

2- تعريف المدرسة التوليدية التحويلية.....45-46

3- أهم المبادئ التي ترتكز عليها المدرسة .....

3-1- الكفاية اللغوية والكلامي.....47-48

3-2- البنية الدلالية.....4-50

4- قواعد المدرسة التوليدية التحويلية .....

4-1-مبدأ التوليد.....51-52

4-2-مبدأ التحويل.....53

5- مكونات النظرية التوليدية التحويلية .....

5-1- المكون الفونولوجي 54

5-2-المكون التحويلي.....54-55

5-3- المكون الدلالي 55

6- الدلالة عند المدرسة التوليدية التحويلية .....

6-1- الخلاف بين تشو مسكي والدلاليين التوليديين 56-63

6-2- النظريات الدلالية في القواعد التوليدية.....64

6-2-1- الدلالة التفسيرية.....65-66

6-2-2- الدلالة التوليدية 67-68

6-2-3- النظرية المعيارية الموسعة 69-70

خاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع .....

الفهرس.....